
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
نحمد الله الذي وفقنا لطبع التفسير الذي هو اوجز التفاسير المسمى بتفسير
جلالين مع كمالين
سنة سبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها السلام
المطبع المجتبائي الدهلي

من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به اي جيئوا
بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر
وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم
الذباب والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان
يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي
بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي
به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد
الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان
اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد
كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام
البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث
فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها
جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
عليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس
لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما
لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من اديم الارض اي

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التورية
لموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من
الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا
تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تعلمون انه حق وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أتأمرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تامرونها به وأنتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم اي اباءكم على العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
[illegible]
إذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على ابائهم [illegible]
ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم وإذ واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم وإذ وعدنا بالف
ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده
اي بعد ذهابه الى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إلها فَتُوبُوا إِلَىٰ
بَارِئِكُمْ خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أي ليقتل البريء منكم المجرم ذَٰلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَّكُمْ
عِندَ بَارِئِكُمْ فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة فمتم وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُم أحييناكم مِّن
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُونَا
بذلك وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لأن وباله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه ادْخُلُوا
هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس أو أريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا الْبَابَ
أي بابها سُجَّدًا منحنين وَقُولُوا مسألتنا حِطَّةٌ أي أن تحط عنا خطايانا نَّغْفِرْ وفي قراءة بالياء وبالتاء
مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا منهم
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وَإِذِ
اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ أي طلب السقيا لِقَوْمِهِ وقد عطشوا في التيه فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فَانفَجَرَتْ انشقت وسالت
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الأسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ موضع شربهم فلا يشركهم
فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال مؤكدة لعاملها
من عثي بكسر المثلثة أفسد وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ أي نوع منه وَاحِدٍ هو المن والسلوى
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ أخس بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهْبِطُوا انزلوا مِصْرًا
من الأمصار فَإِنَّ لَكُم فيه مَّا سَأَلْتُمْ من النبات وَضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل والهوان

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروبة لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى
ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام
قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اى تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد
قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال
موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من
السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا
تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين
آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساءهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى او لا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك و
منهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بأيديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التورية وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وأيدناه قويناه
بروح القدس من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب أنفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية أي قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع أغلف أي مغشاة بأغطية
فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للإضراب لعنهم الله أبعدهم من رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون
ينتصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به أنفسهم أي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أن يكفروا أي كفرهم بما أنزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
أي حسدا على أن ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده
فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما أنزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو إهانة وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما أنزل علينا أي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه أو بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون أي قتلتم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات أي المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل إلها من بعده أي بعد
ذهابه إلى الميقات وأنتم ظالمون باتخاذه وإذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا أمرك وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم بالتوراة عبادة العجل إن كنتم مؤمنين بها
كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أي فكذلك أنتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم إن كانت لكم

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان
كنتم صدقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه
اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى القران
على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكيل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى
بلا ياء فان الله عدو للكفرين وقع موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت
واضحات رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا الفسقون كفروا
بها اوكلما عهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه
طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتب كتب الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن فى
الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما أنزل على الملكين أي
ألهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل أو
عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان أنزلا للتعليم ابتلاء من
الله للناس وما يعلمان من زائدة أحد حتى يقولا له نصحا إنما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فإن أبى إلا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بأن يبغض كلا إلى الآخر وما هم أي السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة أحد إلا بإذن الله بإرادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا أي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره
أو استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به
أنفسهم أي الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
إليه ما تعلموه ولو أنهم أي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو
محذوف أي لأثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما
شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أنه خير لما آثروه عليه يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا للنبي
أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي
فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا أي انظر إلينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين
عذاب أليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على
أهل الكتاب ومن للبيان أن ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا إن محمدا يأمر
أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية أي نزل حكمها إما مع لفظها أو لا
وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي نأمرك أو جبريل بنسخها أو ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع
تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها أي نمحها من قلبك وجواب
الشرط نأت بخير منها أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر أو مثلها في التكليف والثواب ألم تعلم أن الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله أي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع
عذابه عنكم إن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهبا أم بل أتريدون

أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى أي سأله قومه من قبل من قولهم أرنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط ود كثير من أهل الكتب
لو مصدرية يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
أنفسهم أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التورية الحق في شأن النبي
فاعفوا عنهم أي اتركوهم واصفحوا أعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره فيهم من القتال
إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لأنفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه أي ثوابه عند الله إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا جمع هائد أو نصرى قال ذلك يهود المدينة
ونصرى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا
اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى تلك المقولة أمانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم
وجهه لله أي انقاد لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى وهو محسن موحد
فله أجره عند ربه أي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت
اليهود ليست النصرى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على
شيء معتد به وكفرت بموسى وهم أي الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود
تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء
قال الذين لا يعلمون أي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن أظلم أي لا
أحد أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى
في خرابها بالهدم أو التعطيل نزلت إخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك
ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
أحد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود فی نسخ القبلة او فی صلوٰة النافلة علی الراحلة فی سفر حیث توجهت ولله المشرق
والمغرب ای الارض کلها لانهما ناحیتاها فاینما تولوا وجوهکم فی الصلوٰة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التی رضیها ان الله واسع یسع فضله کل شیء علیم بتدبیر خلقه وقالوا بواو ودونها ای الیهود
والنصاری ومن زعم ان الملئکة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالی سبحٰنه تنزیها له عنه بل له
ما فی السمٰوٰت والارض ملکا وخلقا وعبیدا والملکیة تنافی الولادة وعبر بما تغلیبا لما لا یعقل کل
له قانتون مطیعون کل بما یراد منه وفیه تغلیب العاقل بدیع السمٰوٰت والارض موجدهما لا
علی مثال سبق واذا قضی اراد امرا ای ایجاده فانما یقول له کن فیکون ای فهو یکون وفی قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذین لا یعلمون ای کفار مکة للنبی صلی الله علیه وسلم لولا هلا یکلمنا
الله انك رسوله او تأتینا اٰیة مما اقترحناه علی صدقك کذلك کما قال هؤلاء قال الذین من
قبلهم من کفار الامم الماضیة لانبیائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الایات تشابهت قلوبهم
فی الکفر والعناد فیه تسلیة للنبی ﷺ قد بینا الاٰیات لقوم یوقنون یعلمون انها ایات فیؤمنون بها
فاقتراح اٰیة معها تعنت انا ارسلنٰك یا محمد بالحق بالهدی بشیرا من اجاب الیه بالجنة ونذیرا
من لم یجب الیه بالنار ولا تسئل عن اصحٰب الجحیم النار ای الکفار ما لهم لم یؤمنوا انما علیك
البلاغ وفی قراءة بجزم تسئل نهیا ولن ترضی عنك الیهود ولا النصٰری حتی تتبع ملتهم دینهم
قل ان هدی الله الاسلام هو الهدی وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التی
یدعونك الیها فرضا بعد الذی جاءك من العلم الوحی من الله ما لك من الله من ولی
یحفظك ولا نصیر یمنعك عنه الذین اٰتینٰهم الکتٰب مبتدأ یتلونه حق تلاوته ای یقرؤنه
کما انزل والجملة حال وحق نصب علی المصدر والخبر اولٰئك یؤمنون به نزلت فی جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن یکفر به ای بالکتاب المؤتی بان یحرفه فاولٰئك هم الخٰسرون لمصیرهم الی النار المؤبدة علیهم
یٰبنی اسرآءیل اذکروا نعمتی التی انعمت علیکم وانی فضلتکم علی العٰلمین تقدم مثله
واتقوا خافوا یوما لا تجزی تغنی نفس عن نفس فیه شیئا ولا یقبل منها عدل فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ینصرون یمنعون من عذاب الله واذکر اذ ابتلی ابرٰهٖم
وفی قراءة ابراهام ربه بکلمٰت باوامر ونواهی کلفه بها قیل هی مناسك الحج وقیل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالی له انی جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكافرين
منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرت وقد
فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك
انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا و
تعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفينه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له
ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة
ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الآباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما
لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال
من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان آمنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برئ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله
اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعلمون نقدم مثله. سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّٰهم
اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس
فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه و
سلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا
ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات
قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر
القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا
يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتيناهم الكتب
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته
كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه

البقرة

سيقول

أَنَّهُ الْحَقُّ كائنا مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ اي الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر وَلِكُلٍّ من الامم وِجْهَةٌ قبلة هُوَ مُوَلِّيهَا وجهه في صلوته وفي قراءة مولاها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
بادروا الى الطاعات وتقبلها أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم إِنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر غيره وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا كرره للتاكيد لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ اليهود
او المشركين عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اي مجادلة في التولي الى غيرها اي لينتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هؤلاء فَلَا تَخْشَوْهُمْ تخافوا جدالهم في التولي اليها وَاخْشَوْنِي بامتثال امري وَلِأُتِمَّ عطف على
لئلا يكون نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ بالهداية الى معالم دينكم وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى الحق كَمَا أَرْسَلْنَا متعلق باتم
اي اتماما كاتمامها بارسالنا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ محمدا صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا القران
وَيُزَكِّيكُمْ يطهركم من الشرك وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ القران وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي بالصلوة والتسبيح ونحوه أَذْكُرْكُمْ قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه وَاشْكُرُوا لِي نعمتي بالطاعة
وَلَا تَكْفُرُونِ بالمعصية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا على الاخرة والبلاء وَالصَّلٰوةِ خصها بالذكر
لتكررها وعظمها إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالعون وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هم
أَمْوَاتٌ بَلْ هم أَحْيَاءٌ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ تعلمون ما فيه وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ للعدو وَالْجُوعِ القحط وَنَقْصٍ
مِّنَ الْأَمْوَالِ بالهلاك وَالْأَنفُسِ بالقتل والامراض والموت وَالثَّمَرَاتِ بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر
أتصبرون ام لا وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ على البلاء بالجنة هم الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بلاء قَالُوا إِنَّا
لِلَّهِ ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع
فقالت عائشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله أُولَٰئِكَ
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مغفرة مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نعمة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ الى الصواب

إنّ الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حجّ البيت أو اعتمر
أي تلبّس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطّوّف فيه إدغام التاء
في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعاً نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبيّن صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي و
غيره وقال ابدؤوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوّع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء
مجزوماً وفيه إدغام التاء فيها خيراً أي بخير أي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله
بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى
كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من
رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبيّنوا ما كتموه فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم
بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي
اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء
مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبثّ فرّق ونشر به فيها من كل دابة لأنهم ينمون
بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوباً وشمالاً حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر
المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته
تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره أنداداً أصناماً
يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حباً لله من حبهم للأنداد
لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا
باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمراً عظيماً و

سيقول

بعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا
اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ
بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال
ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة الى اكل شئ مما
ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل
على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا
يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
إِلَّا النَّارَ لأنها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس
الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِي الْكِتَابِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلاة قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي
الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين
وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة
وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح
فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنَ
القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان
بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافى وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما احتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مولم فى الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا اولى الالباب ذوى العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
متعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اى فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى
فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصى عليم بفعل
الوصى فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فاصلح بينهم بين الموصى والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه فى ذلك ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصى فانه يكسر الشهوة التى
هى مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودت اى قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهى رمضان كما سياتى وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى [illegible] فدية هى طعام مسكين اى قدر
ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى [illegible] اضافة فدية وهى للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية

فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات
من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكماله على ما هداكم ارشدكم
معالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبى صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة وليؤمنوا
يديموا على الايمان بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره
واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذا احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة جمع
هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون
وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد
صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلو له
مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا
منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل
لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة كذلك
القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه
فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره
الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر
الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة
لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعى فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من
صيام لثلثة ايام او صدقة لثلثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها فى اشهره فما
استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده
او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام فى الحج اى فى حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

واتقون يا اولى الالباب ذوى العقول ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة فى الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل فى اخر المزدلفة
يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من
قبله قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر واستغفروا الله
من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما
كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا
المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا فى الدنيا
فيؤتيه فيها وماله فى الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
نعمة وفى الاخرة حسنة هى الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله
اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمى الجمرات
فى ايام معدودات اى ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى فى يومين اى
فى ثانى ايام التشريق بعد رمى جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث و
رمى جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه لانه الحاج
على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ولا يعجبك فى الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على
ما فى قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له
فيدنى مجلسه فاكذبه الله تعالى فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته
العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف
بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينت
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل
ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى
عذابه فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى كلا بعمله سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم اتينهم كم
استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من الايات
لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل
مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كبلال وعمار وصهيب
اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله
يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من
المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول
والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه
فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو
أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر و
الغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله
منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منهم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن
السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

سيقول ٢

اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم
كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره
قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع
بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركت اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنت من الذين اوتوا الكتب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين ايته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء
اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد
فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

سيقول

قوله [illegible] القول من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح

كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم

بأعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة لايمانكم اي نصبا لها

بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن

فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر

ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم

عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد

الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته

من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين

يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها

او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان

عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم

بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة

قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول

بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الآيسة

والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء

فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض

ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن

ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده

لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن

في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة

وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم

لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق

الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن

بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا

كمالين

[illegible]

للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي
اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا
قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب
اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما
فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلوة الوسطى

[illegible]

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها على غيرها وقوموا لله في الصلوة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان
خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي
القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او
مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم
قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد
ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا
نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم و
بقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك
لآية لكم على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقو الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا

البقرة

سيقول

على القتال

بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان
وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة و
الخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات
او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك البطر وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي
الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية
ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين و
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء ساله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما ساله فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك

ليطمئنّ يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهنّ اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منّا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب
وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من صدقة
يتبعها اذى بالمنّ وتعيير له بالسؤال والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المانّ والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اجورها بالمنّ والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه صلداً صلبا

املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي

على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب

الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون

اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين

الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع

مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها

فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام

قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به

أيود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهر

له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار

لا يقدرون عليه فأصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده

عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمانّ في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة

والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي

حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون

يا ايها الذين آمنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا

لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون

في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا

فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد

محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل

ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع

فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة

فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال

يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة

او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

تلك الرسل ٣ — البقرة

في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هي

اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما

صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون

مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره

ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك

هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول

فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه

لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه

شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله

اي حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج

مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل

بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع

واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا

وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين يأكلون الربوا اي ياخذونه

وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي

يتخبطه يصرعه الشيطن من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم

قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع

وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه

وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحب النار هم

فيها خلدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها

ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين

امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف

عليهم ولا هم يحزنون. يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم

مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وَإِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوسُ
اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بنقص وَإِنْ كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له اي عليكم
تاخيره إِلَى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اي وقت يسره وَأَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه خير
فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة
ثُمَّ تُوَفَّى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة
سيئة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوهُ
استيثاقا ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُبْ كتاب الدين بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق في كتابته لا يزيد في
المال والاجل ولا ينقص وَلَا يَأْبَ يمتنع كَاتِبٌ مِنْ أَنْ يَكْتُبَ اذا دعي اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بياب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ في املائه وَلَا يَبْخَسْ ينقص مِنْهُ اي الحق
شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا أَوْ ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر او كبر أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِنْ رِجَالِكُمْ اي بالغي المسلمين
الاحرار فَإِنْ لَمْ يَكُونَا اي الشاهدان رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يشهدون مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل أَنْ تَضِلَّ تنسى إِحْدَاهُمَا الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فَتُذَكِّرَ بالتخفيف والتشديد إِحْدَاهُمَا الذاكرة الْأُخْرَى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف
جوابه وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا زائدة دُعُوا الى تحمل الشهادة وادائها وَلَا تَسْأَمُوا تملوا من أَنْ تَكْتُبُوهُ
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صَغِيرًا كان أَوْ كَبِيرًا قليلا او كثيرا إِلَى أَجَلِهِ وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذَلِكُمْ اي الكتب أَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها وَأَدْنَى اقرب إِلَّا أَنْ لَا تَرْتَابُوا تشكوا في قدر الحق والاجل
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

تلك الرسل

البقرة

التجارة

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر
فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه
في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية
قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما
كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوسة به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في
الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها رسول الله صلعم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتب منه ايت محكمت واضحات الدلالة هن ام الكتب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشبهت لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون امنا به اي المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتب منه ايت محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

[illegible]

او نعته اخرجه ابن ابي حاتم اوما ... الف دينار اخرجه ابن مردويه بسند صحيح عن انس ...

[illegible]

بالأسحار أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات أنه لا إله إلا هو لا معبود بحق في الوجود إلا هو وشهد بذلك الملائكة بالإقرار وأولوا العلم من الأنبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائماً بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد بالقسط بالعدل
لا إله إلا هو كرره تأكيداً العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن الدين المرضي عند الله هو الإسلام أي الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين أوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغياً من
الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة له فإن حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم أسلمت وجهي لله انقدت له أنا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره أولى وقل للذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى والأميين مشركي العرب أأسلمتم أي أسلموا
فإن أسلموا فقد اهتدوا من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من الناس وهم
اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم أعلمهم
بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إن لشبه اسمها الموصول بالشرط أولئك الذين
حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب ألم تر تنظر إلى الذين أوتوا نصيباً حظاً من الكتاب التوراة
يدعون حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والإعراض بأنهم قالوا أي بسبب قولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات
أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم إذا جمعناهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من
أهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم أي الناس لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بإيتائه وتذل من
تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير أي والشر إنك على كل شيء قدير

آل عمران

تولج الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب اى رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكفرين اولياء
يوالونهم من دون اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى يواليهم فليس من دين الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيه اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجرى في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه اى ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموت
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رءوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني
ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكفرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا و
ال ابرهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العلمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرات عمران حنة لما
اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت لك ان اجعل لك ما
في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اى عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

ال عمران

وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها أولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها رواه الشيخان
فتقبلها ربها أي قبل مريم من أمها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا أنشأها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا
حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها
غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي أشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم أنى من أين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك أي لما رأى زكريا ذلك
وعلم أن القادر على الإتيان بالشيء في غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا إنك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة أي جبريل
وهو قائم يصلي في المحراب أي المسجد أن أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك
مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله أي بعيسى أنه روح الله وسمي كلمة لأنه خلق
بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روي أنه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قال رب أنى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر أي بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الأمر كذلك من خلق الله
غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه الله
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل
امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة أيام
أي بلياليها إلا رمزا إشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والإبكار أواخر النهار وأوائله
واذكر إذ قالت الملائكة أي جبريل يا مريم إن الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس

الرجال واصطفٰك على نساء العٰلمين اى اهل زمانك يٰمريم اقنتى لربك اطيعيه واسجدى
واركعى مع الرّٰكعين اى صلّى مع المصلين ذٰلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الماء
يقترعون ليظهر لهم ايّهم يكفل يربّى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملٰئكة اى جبرئيل
يٰمريم انّ الله يبشّرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقرّبين عند الله ويكلّم الناس فى المهد اى طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصّٰلحين قالت ربّ انّى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذٰلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانّما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلّمه بالنون والياء الكتٰب الخط
والحكمة والتورٰىة والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلمّا بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول الله اليكم انّى اى بانى قد جئتكم باٰية علامة على صدقى من ربكم هى انّى وفى
قراءة بالكسر استينافا اخلق اصوّر لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصّا لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ فى يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه فاحيا
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبّئكم
بما تاكلون وما تدّخرون تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وياكل بعد
انّ فى ذٰلك المذكور لاٰية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدّقا لما بين يدىّ قبلى
من التورٰىة ولاحلّ لكم بعض الذى حرّم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باٰية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتّقوا الله و
اطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته انّ الله ربّى وربّكم فاعبدوه هٰذا الذ

أمركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما أحس علم عيسى منهم الكفر
وأرادوا قتله قال من أنصاري أعواني ذاهبا إلى الله لأنصر دينه قال الحواريون نحن
أنصار الله أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من الإنجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا أي كفار بني إسرائيل
بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين أعلمهم به اذكر إذ قال الله يا عيسى
إني متوفيك قابضك ورافعك إلي من الدنيا بغير موت ومطهرك مبعدك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون أجورهم والله لا يحب الظالمين أي يعاقبهم روي
أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
أنه يمكث سبع سنين وفي حديث أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من أمر عيسى نتلوه نقصه
عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة والذكر
الحكيم المحكم أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه
من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس خلقه أي
آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين

آل عمران

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو
نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب
وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتب لم تحاجون تخاصمون
في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابرهيم والله
يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابرهيم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

آل عمران

إن أولى الناس أحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في أكثر شرعه
والذين آمنوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم ودت طائفة من أهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تشهدون تعلمون أنه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وقالت طائفة من أهل
الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أي القرآن وجه النهار أوله واكفروا
آخره لعلهم أي المؤمنين يرجعون عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن يؤتى أحد ذلك إلا لمن تبع دينكم أو أن
يحاجوكم أي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ
أي إيتاء أحد مثله تقرون منه قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن لكم
أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده
إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه ومنهم من
إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك لخيانته إلا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته أنكره
ككعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم
ليس علينا في الأميين أي العرب سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى
قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من أوفى بعهده الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الصالحات فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم
بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

حيث ان الانكار يتوجه الى الفعل باعتبار التصديق ببعض والتكذيب بالاخرى لا الى النفي المستفاد من الاستفهام الانكاري

البقرة لامته لقوله قولوا فلم يصح الا الى لان الكتب منسوبة الى الانبياء والى اممهم جميعا وههنا قال قل وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم دون امته وكان اللائق به على لان الكتب منزلة عليهم

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبيب عدم القبول للموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم
وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازى عليه
ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التورية
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات

[illegible]

الامر بالمعروف و النهي عن المنكر [illegible]

[illegible] يامرون بالمعروف

وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اى جنته هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ تِلْكَ
اى هذه الايات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ بان
ياخذهم بغير جرم وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ تصير
الْاُمُوْرُ كُنْتُمْ يا امة محمد فى علم الله تعالى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بالله لَكَانَ الايمان خَيْرًا لَّهُمْ
مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ الكافرون لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اى
اليهود يا معشر المسلمين بشئ اِلَّآ اَذًى باللسان من سب ووعيد وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ
منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا حيثما وجدوا
فلا عز لهم ولا اعتصام اِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالايمان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَآءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
ذٰلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوْا اى اهل
الكتاب سَوَآءً مستوين مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَّتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اى فى ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ
يصلون حال يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ
فِى الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا يَفْعَلُوْا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِىَ تدفع عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ
وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْئًا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ
فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُوْنَ اى الكفار فِىْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حر او برد شديد اَصَابَتْ حَرْثَ
زرع قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَاَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بضياع نفقاتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر الموجب لضياعها
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّنْ دُوْنِكُمْ

آل عمران

[illegible]

أي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالاً نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم جهدًا
في الفساد ودّوا تمنوا ما عنتّم أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
لكم أكبر قد بيّنا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم
يا أولاء المؤمنين تحبّونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبّونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون
بالكتاب كله أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنّا وإذا خلوا عضّوا
عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازًا وإن لم يكن ثمّ عض قل موتوا بغيظكم أي ابقوا عليه إلى الموت
فلن تروا ما يسرّكم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم
متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئًا إن الله بما
يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوّئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم
أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوّى صفوفهم
وأجلس جيشًا من الرماة وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همّت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لمّا رجع عبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم
وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليّهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرًا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين تواعدهم تطمينًا لقلوبهم ألن يكفيكم

آل عمران

لن تنالوا

أَنْ يُمِدَّكُمْ يعينكم رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بالتخفيف والتشديد بَلَى يكفيكم
ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى إِنْ تَصْبِرُوا
على لقاء العدو وَتَتَّقُوا الله في المخالفة وَيَأْتُوكُمْ اي المشركين مِنْ فَوْرِهِمْ وقتهم هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعده بان قاتلت
معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اي
الامداد إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُكُمْ بِهِ فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند لِيَقْطَعَ متعلق
بنصركم اي ليهلك طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والاسر أَوْ يَكْبِتَهُمْ يذلهم بالهزيمة فَيَنْقَلِبُوا
يرجعوا خَائِبِينَ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يَتُوبَ عَلَيْهِمْ بالاسلام أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ بالكفر وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَاللَّهُ غَفُورٌ
لاوليائه رَحِيمٌ باهل طاعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً بالف ودونها
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب وَاتَّقُوا اللَّهَ بتركه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون
وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ان تعذبوا بها وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَسَارِعُوا بواو ودونها إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اي كعرضهما لو
وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ في طاعة الله فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اي اليسر والعسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الكافين عن
امضائه مع القدرة وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ بهذه الافعال اي يثيبهم وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا أَوْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ بما دونه كالقبلة ذَكَرُوا اللَّهَ اي وعيده فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ اي لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا يديموا عَلَى مَا فَعَلُوا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُونَ ان الذي اتوه معصية أُولَئِكَ
جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فَسِيرُوا ايها المؤمنون فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا
تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين آمنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله
لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا
يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين فى الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التائين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما
كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم تنظرون اى
بصراء تتأملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى صلى الله عليه
وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الآخرة ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشاكرين وكأين كم من نبى قتل
وفى رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون
كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح
وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم

آل عمران

لن تنالوا

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة و
حسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير ظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيد والرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما
لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من
كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي
يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطن بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا
لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم
فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو
كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم
في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ عليه إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ بترك نصركم كيوم أحد فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن
بَعْدِهِ أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم وَعَلَى اللَّهِ لا غيره فَلْيَتَوَكَّلِ ليثق الْمُؤْمِنُونَ ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها
وَمَا كَانَ ينبغي لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي
ينسب إلى الغلول وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حاملا له على عنقه ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ
الغال وغيره جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ فأطاع و
لم يغل كَمَن بَاءَ رجع بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ بمعصيته وغلوله وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
المرجع هي لا هُمْ دَرَجَاتٌ أي أصحاب درجات عِندَ اللَّهِ أي مختلفو المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم به لَقَدْ مَنَّ
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الذنوب وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
القرآن وَالْحِكْمَةَ السنة وَإِن مخففة أي إنهم كَانُوا مِن قَبْلُ أي قبل بعثه لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
بين أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ بأحد بقتل سبعين منكم قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ببدر
بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قُلْتُمْ متعجبين أَنَّىٰ من أين لنا هَٰذَا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة في محل الاستفهام الإنكاري قُلْ لهم هُوَ مِنْ
عِندِ أَنفُسِكُمْ لأنكم تركتم المركز فخذلتم إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ بأحد فَبِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته وَلِيَعْلَمَ
الله علم ظهور الْمُؤْمِنِينَ حقا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا والذين قِيلَ لَهُمْ لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أعداءه أَوِ ادْفَعُوا عنا القوم
بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ نحسن قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ قال تعالى تكذيبا لهم
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب
إلى الإيمان من حيث الظاهر يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من النفاق الَّذِينَ بدل من الذين قبله أو نعت قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
في الدين وَقَعَدُوا عن الجهاد لَوْ أَطَاعُونَا أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود مَا قُتِلُوا قُل

لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صدقين في ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجله
امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا
مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم
ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا عن بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل
لكم ان الناس الخ الشيطن يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من احزنه لغة
في حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

لن تنالوا

شيئا وهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اى املاءنا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني
في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء هم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء اى الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بها وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان
تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل
ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت
المعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا
متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء و
الياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف اليل والنهار
بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب لذوى
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

لن تنالوا

[illegible]

وضع الظاهر موضع المضمر اشعاراً بتخصيص الخزي بهم ومن زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان
اي بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثواباً مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسير ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلاً هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه و
النجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي هي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمناً قليلاً من الدنيا بان يكتموها خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبراً منكم ورابطوا اقيموا

آل عمران

لن تنالوا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث
يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار الذين لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة
الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتمى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من
طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قيما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اي اطعموهم منها واكسوهم

النساء

لن تنالوا

[illegible]

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عِدُوهُمْ عِدَةً جَمِيلَةً بِإِعْطَائِهِمْ أَمْوَالَهُمْ إِذَا رَشَدُوا وَابْتَلُوا اخْتَبِرُوا الْيَتَامَى
قَبْلَ الْبُلُوغِ فِي دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ أَيْ صَارُوا أَهْلًا لَهُ بِالِاحْتِلَامِ أَوِ السِّنِّ
وَهُوَ اسْتِكْمَالُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ آنَسْتُمْ أَبْصَرْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا صَلَاحًا فِي دِينِهِمْ وَمَالِهِمْ
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ إِسْرَافًا بِغَيْرِ حَقٍّ حَالٌ وَبِدَارًا أَيْ مُبَادِرِينَ إِلَى إِنْفَاقِهَا
مَخَافَةَ أَنْ يَكْبَرُوا رُشَدَاءَ فَيَلْزَمَكُمْ تَسْلِيمُهَا إِلَيْهِمْ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ أَيْ يَعِفَّ
عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَيَمْتَنِعْ مِنْ أَكْلِهِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَيِ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ تَسَلَّمُوهَا وَبَرِئْتُمْ لِئَلَّا يَقَعَ اخْتِلَافٌ
فَتَرْجِعُوا إِلَى الْبَيِّنَةِ وَهَذَا أَمْرُ إِرْشَادٍ وَكَفَى بِاللَّهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ حَسِيبًا حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبَهُمْ
وَنَزَلَ رَدًّا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ عَدَمِ تَوْرِيثِ النِّسَاءِ وَالصِّغَارِ لِلرِّجَالِ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ نَصِيبٌ
حَظٌّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ الْمُتَوَفَّوْنَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَيِ الْمَالِ أَوْ كَثُرَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَصِيبًا مَفْرُوضًا مَقْطُوعًا بِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِمْ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
لِلْمِيرَاثِ أُولُو الْقُرْبَى ذَوُو الْقَرَابَةِ مِمَّنْ لَا يَرِثُ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقُولُوا لَهُمْ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ إِذَا كَانَ الْوَرَثَةُ صِغَارًا قَوْلًا مَعْرُوفًا جَمِيلًا بِأَنْ تَعْتَذِرُوا إِلَيْهِمْ أَنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَهُ
وَأَنَّهُ لِلصِّغَارِ وَهَذَا قِيلَ مَنْسُوخٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي تَرْكِهِ وَعَلَيْهِ فَهُوَ نَدْبٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَاجِبٌ وَلْيَخْشَ أَيْ لِيَخَفْ عَلَى الْيَتَامَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا أَيْ قَارَبُوا أَنْ يَتْرُكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ أَيْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ذُرِّيَّةً
ضِعَافًا أَوْلَادًا صِغَارًا خَافُوا عَلَيْهِمُ الضَّيَاعَ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ فِي أَمْرِ الْيَتَامَى وَلْيَأْتُوا إِلَيْهِمْ مَا يُحِبُّونَ
أَنْ يُفْعَلَ بِذُرِّيَّتِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَلْيَقُولُوا لِلْمَيِّتِ قَوْلًا سَدِيدًا صَوَابًا بِأَنْ يَأْمُرُوهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ
بِدُونِ ثُلُثِهِ وَيَدَعَ الْبَاقِيَ لِوَرَثَتِهِ وَلَا يَدَعَهُمْ عَالَةً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا بِغَيْرِ
حَقٍّ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ أَيْ مِلْأَهَا نَارًا لِأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَيْهَا وَسَيَصْلَوْنَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
يَدْخُلُونَ سَعِيرًا نَارًا شَدِيدَةً يَحْتَرِقُونَ فِيهَا يُوصِيكُمْ يَأْمُرُكُمُ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَوْلَادِكُمْ بِمَا يُذْكَرُ
لِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ نَصِيبِ الْأُنْثَيَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَتَا مَعَهُ فَلَهُ نِصْفُ الْمَالِ وَلَهُمَا النِّصْفُ فَإِنْ
كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ فَلَهَا النصف وَلَهُ الثُّلُثَانِ وَإِنِ انْفَرَدَ حَازَ الْمَالَ فَإِنْ كُنَّ أَيِ الْأَوْلَادُ نِسَاءً
فَقَطْ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الْمَيِّتُ وَكَذَا الِاثْنَتَانِ لِأَنَّهُ لِلْأُخْتَيْنِ بِقَوْلِهِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا
تَرَكَ فَهُمَا أَوْلَى وَلِأَنَّ الْبِنْتَ تَسْتَحِقُّ الثُّلُثَ مَعَ الذَّكَرِ فَمَعَ الْأُنْثَى أَوْلَى وَفَوْقَ قِيلَ صِلَةٌ وَقِيلَ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ
زِيَادَةِ النَّصِيبِ بِزِيَادَةِ الْعَدَدِ لِمَا فُهِمَ اسْتِحْقَاقُ الِاثْنَتَيْنِ الثُّلُثَيْنِ مِنْ جَعْلِ الثُّلُثِ

النساء

للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولأبويه
أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكر أو أنثى
ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد فإن لم
يكن له ولد وورثه أبواه فقط أو مع زوج فلأمه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي
للأب فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكورا وإناثا فلأمه السدس والباقي للأب ولا شيء
للإخوة وإرث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بالبناء للفاعل والمفعول بها أو قضاء
دين عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم
وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له
فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم أي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم
فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين وألحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع ولهن أي الزوجات تعددن أو لا الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة وله أي للمورث كلالة أخ أو أخت
أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا
أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم وإناثهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير
يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عن من خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق تلك الأحكام
المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات

جنّٰتٍ تجري من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خلدين معناها والّتي
يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفّٰهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها
اي الفاحشة الزنا واللواطة منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان
تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان
شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم

بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هي بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اى بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اى اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال و
الاستفهام للتوبيخ وللانكار في قوله وكيف تأخذونه اى باى وجه وقد افضى وصل بعضكم
الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء الا لكن
ما قد سلف من فعلكم فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سبب
للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن
واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اى اخوات ابائكم
واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم وجداتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم
وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوج من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك وحرمت عليكم المحصنت اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا
تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن
استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا
غنا ان ينكح المحصنت الحرائر المؤمنت هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتيتكم المؤمنت والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنت
عفائف حال غير مسفحت زانيات جهرا ولا متخذت اخدان اخلاء يزنون بها سرا
فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن
نصف ما على المحصنت الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرط الوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة
منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيتكم المؤمنت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور

والمحصنت

رحيم

حكيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن
طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم
الان نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج والتى تخافون
نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن خوفوهن من الله واهجروهن
فى المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن
ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم
شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان رأياه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى
يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن
كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين
جانب وبذى القربى القرابة واليتمى والمسكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا
يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء
قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اى ضرر عليهم فى
ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع

فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعّفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي
وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري
سبيل طريقا اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر
يأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم
من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما
بمعنى من اللمس هو الجس باليد قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله
والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع
المرفقين ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليًّا تحريفا بألسنتهم وطعنا
قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يايها الذين
اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر ما دون سوى
ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنؤا الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد
وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي
صلى الله عليه وسلم على ما اتىهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابرهيم

النبوة

جده كتسعة وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود

تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم من

صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن إن الذين كفروا

بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاولى غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا

شدته إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين آمنوا وعملوا الصالحات

سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة

من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة إن الله يأمركم

أن تؤدوا الأمانات ما اؤتمن عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما اخذ علي رض مفتاح الكعبة من

عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه

وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك

خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي

في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين

الناس يأمركم أن تحكموا بالعدل إن الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة

اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعا لما يقال بصيرا

بما يفعل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي اصحاب الأمر اي الولاة

منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فإن تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه إلى الله اي

كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما إن كنتم تؤمنون بالله

واليوم الآخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن تأويلا مآلا ونزل

لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى

النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي

ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما

أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الكثير الطغيان

وهو كعب بن الاشرف وقد أمروا أن يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان أن يضلهم

ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول

النساء

ليحكم بينهم رايت المنفقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم
ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب
عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا
رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به
عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

الظاهر

يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة
والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون
أن يفهموا حديثا يلقى إليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه
ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه وما أصابك من سيئة
بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس
رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن
تولى أعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم بل نذيرا
وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاءوك أمرنا طاعة
لك فإذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت غير الذي
تقول لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فأعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه أفلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم
من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر
إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه
هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم
من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا
تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على
القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا منهم
وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم
ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة

النساء

حسنة

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس
من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنفقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في
الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

أي ما ينبغي له أن يصدر منه قتل له إلا خطأً مخطئاً في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمناً
خطأً بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلّمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن يصّدّقوا يتصدقوا
عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم
على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال
فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله وهي ثلث دية المؤمن
إن كان يهودياً أو نصرانياً وثلثا عشرها إن كان مجوسياً وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليماً بخلقه حكيماً فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمناً متعمداً بأن يقصد قتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه فجزاؤه جهنم
خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده من رحمته وأعد له عذاباً عظيماً في النار وهذا
مأول بمن استحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات
المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضي الله عنهم برجل من بني سليم وهو يسوق غنماً فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم للجهاد
في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بالف
ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمناً وإنما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا

النساء

[illegible]

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماوىهم جهنم وساءت مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكفرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران
في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

النساء

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا

علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا

اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولى الشافعى رح والثانى

انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اى احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين

عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا

وعلى جنوبكم مضطجعين اى فى كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان

الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اى مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل

لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا

الجراحات ولا تهنوا تضعفوا فى ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم

يالمون كما تالمون اى مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا

يرجون هم فانهم تزيدوهم عليهم بذلك فينبغى ان يكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شئ

حكيما فى صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة

بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبى صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا

اليك الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن

للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم ان الله

لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة وقومه حياء من الناس

ولا يستخفون من الله وهو معهم يعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم

على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب

لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اى طعمة وذويه وقرئ عنه فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله

عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد

يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم نفسه بعمل

ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب

اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما

فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

اوحالا عمدا فيه

ذنب حتى تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد
ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون
والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في
الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده
عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من
الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتب ليس الامر منوطا باما نيكم ولا اماني اهل
الكتب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافق لملة الاسلام
حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا في يتمى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن
اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها
زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان
المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من
الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته

النساء

والمحصنت

اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه فى الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما فى السموت وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتب بمعنى الكتب
من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اى بان اتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما فى السموت وما فى الارض خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا فى صنعه بهم
ولله ما فى السموت وما فى الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يايها الناس ويأت باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب
احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين
ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى فى
شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لـ ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلوا
تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله محمد
وهو القران والكتب الذى انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن
يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضللا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن
الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنفقين بان لهم
عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكفرين اولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اى
لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل وللمفعول عليكم فى الكتب القران فى سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم
ايت الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزءين
حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم

إِنَّ اللّٰهَ جَامِعُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْكٰفِرِيْنَ فِيْ جَهَنَّمَ جَمِيْعًا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الَّذِيْنَ بدل من الذين قبله يَتَرَبَّصُوْنَ ينتظرون بِكُمْ الدوائر فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ظفر وغنيمة مِّنَ
اللّٰهِ قَالُوْآ لكم اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وَاِنْ كَانَ لِلْكٰفِرِيْنَ نَصِيْبٌ
من الظفر عليكم قَالُوْآ لهم اَلَمْ نَسْتَحْوِذْ نستولِ عَلَيْكُمْ ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم
وَ الم نَمْنَعْكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة
قال تعالى فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار وَلَنْ يَّجْعَلَ اللّٰهُ
لِلْكٰفِرِيْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيْلًا طريقا بالاستئصال اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وَهُوَ خَادِعُهُمْ مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وَاِذَا قَامُوْآ اِلَى الصَّلٰوةِ مع المؤمنين
قَامُوْا كُسَالٰى متثاقلين يُرَآءُوْنَ النَّاسَ بصلاتهم وَلَا يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ يصلون اِلَّا قَلِيْلًا رياء
مُّذَبْذَبِيْنَ مترددين بَيْنَ ذٰلِكَ الكفر والايمان لَآ منسوبين اِلٰى هٰٓؤُلَآءِ اي الكفار وَلَآ اِلٰى هٰٓؤُلَآءِ
اي المؤمنين وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ سَبِيْلًا الى الهدى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ عَلَيْكُمْ بموالاتهم سُلْطٰنًا
مُّبِيْنًا برهانا بينا على نفاقكم اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ فِي الدَّرْكِ المكان الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وهو قعرها
وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيْرًا مانعا من العذاب اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا من النفاق وَاَصْلَحُوْا عملهم وَاعْتَصَمُوْا
وثقوا بِاللّٰهِ وَاَخْلَصُوْا دِيْنَهُمْ لِلّٰهِ من الرياء فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ فيما يؤتونه وَسَوْفَ
يُؤْتِ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا في الآخرة هو الجنة مَا يَفْعَلُ اللّٰهُ بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ
نعمه وَاٰمَنْتُمْ به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وَكَانَ اللّٰهُ شَاكِرًا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عَلِيْمًا بخلقه لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ من احد اي يعاقبه عليه اِلَّا مَنْ
ظُلِمَ فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا لما يقال عَلِيْمًا
بما يفعل اِنْ تُبْدُوْا تظهروا خَيْرًا من اعمال البر اَوْ تُخْفُوْهُ تعملوه سرا اَوْ تَعْفُوْا عَنْ سُوْٓءٍ ظلم فَاِنَّ اللّٰهَ
كَانَ عَفُوًّا قَدِيْرًا اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ
بان يؤمنوا به دونهم وَيَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ من الرسل وَّنَكْفُرُ بِبَعْضٍ منهم وَّيُرِيْدُوْنَ
اَنْ يَّتَّخِذُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ الكفر والايمان سَبِيْلًا طريقا يذهبون اليه اُولٰٓئِكَ
هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابًا

النساء

الجزء السادس

جنة قسمية واقعة صفة لموصوف

رواه البخاري عن ابي هريرة ١٢ك

النساء

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الرسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده وكما اوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب الموتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسراءيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضللا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى
الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل
الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم
وروح أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه
أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض
خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح الذي زعمتم أنه إله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم
ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو
القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب فلها
نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا
شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس
كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر
وقد مات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لـ أن لا تضلوا والله بكل شيء
عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض

النساء

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واثنان او وثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد
به من شجر الحرم ليامن اي فلا يتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام
بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم
وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد
الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى بترك ما
نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين

المائدة

ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم
عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له
بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد
ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبت المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
بان قتلنه وبان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبت اي المستلذات وطعام الذين اوتوا
الكتب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنت من
المؤمنت والمحصنت الحرائر من الذين اوتوا الكتب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء
منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد
به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا مات عليه يايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما
بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رحمه الله ويؤخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لمستم النساء
سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا
الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنئان بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منه لعداوتهم اعدلوا في العدو و
الولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصلحت وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بايتنا اولئك اصحب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يأتي ذكره وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام
قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها
الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

انا

المائدة

إِنَّا نَصَارَى متعلق بقوله أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ في الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق فَأَغْرَيْنَا أوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ في الآخرة بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
فيجازيهم عليه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ تكتمون مِنَ الْكِتَابِ
التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة
إلا افتضاحكم قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ هو النبي صلى الله عليه وسلم وَكِتَابٌ قرآن مُبِينٌ بيّن يَهْدِي بِهِ
أي بالكتاب اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ بأن آمن سُبُلَ السَّلَامِ طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر
إِلَى النُّورِ الإيمان بِإِذْنِهِ بإرادته وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دين الإسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه إلها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ أي
يدفع مِنْ عذاب اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا أي لا أحد
يملك ذلك ولو كان المسيح إلها لقدر عليه وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شاءه قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أي كل منهما نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ أي كأبنائه
في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الشفقة والرحمة وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
جملة من خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه لا اعتراض
عليه وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ
لَكُمْ شرائع الدين عَلَى فَتْرَةٍ انقطاع مِنَ الرُّسُلِ إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون
سنة أَنْ لا تَقُولُوا إذا عذبتم مَا جَاءَنَا مِنْ زائدة بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فلا عذر لكم
إذا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أي منكم أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا أصحاب خدم وحشم وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أمركم بدخولها
وهي الشام وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف العدو فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ في سعيكم قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ لها قَالَ لهم رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ
يَخَافُونَ مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم إلا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجبنوا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب

فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين قالوا يموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب انى لا املك الا نفسى و الا اخى ولا
املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفسقين قال تعالى له فانها
اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون فى الارض وهى
تسعة فراسخ قاله ابن عباس رضى الله عنهما فلا تأس تحزن على القوم الفسقين روى انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من
من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك
نبأ خبر ابنى ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل
من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج ادم عليه السلام قال لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دونى قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت
الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العلمين فى قتلك
انى اريد ان تبوأ ترجع باثمى باثم قتلى واثمك الذى ارتكبته من قبل فتكون من اصحب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك واقتلك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزؤا الظلمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ينبش
التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب اخر ميت معه حتى واراه ليريه كيف يوارى سوءة
جيفة اخيه قال يويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى
فاصبح من الندمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذى فعله قابيل كتبنا على
بنى اسراءيل انه اى الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه فى الارض

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس رضي الله عنهما من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه
في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم
تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة
مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل واحد منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير أن الله
له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها
اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وإن لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له
من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب أكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا و
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم

الكفرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى
الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من
نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية و
اتينه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا
لما بين يديه اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرت سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم
التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس
لفسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى
ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

المائدة

ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدى القوم الظلمين بموالاة الكفار

فترى الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابى يسارعون فيهم فى موالاتهم يقولون

معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر من جدب وغلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال

تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين

وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من الشك وموالاة الكفار ندمين ويقول بالرفع

استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتى الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء

الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم فى الدين قال تعالى حبطت

بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يايها الذين

امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه

وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فسوف ياتى الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه

قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى رواه الحاكم فى صحيحه اذلة

عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكفرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون

لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من

يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا

هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم

ركعون خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم و

ينصرهم فان حزب الله هم الغلبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اى

اتباعه يايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان

الذين اوتوا الكتب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك

موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين فى ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة

بالاذان اتخذوها اى الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك

الاتخاذ بانهم اى بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم

بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا

من دينكم قل يا هل الكتب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما

انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند
الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما
اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى
الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به
وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما

[illegible]

يعملون. يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسلته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكفرين قل يا اهل الكتب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى تقيموا التورية و
الانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تاس تحزن على
القوم الكفرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا وابتدا هم
اليهود والصابئون فرقة منهم والنصرى ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا
ميثاق بني اسراءيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير
منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يبني اسراءيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة
منعه ان يدخلها وماوله النار وما للظلمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلن الطعام كغيرهما من الحيوانات

المائدة

[illegible]

ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه و
سلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا
على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تجاوزوا
امر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن
فِي أَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَ
لَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بان حلفتم
عن قصد فَكَفَّارَتُهُ اي اليمين اذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ
مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذَٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ
القمار وَالْأَنْصَابُ الاصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن اتيانهما اي انتهوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ المبين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش و
حماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على
مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين مد
وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم
او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه الى الساحل ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو
صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال

فيها والهدي والقلائد فيامالهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد
العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين
ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه
ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين و
الشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق و
الاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي

برائه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
فيجازيكم به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي اسبابه حِينَ
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ اي من غير ملتكم إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ سافرتم
فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا توقفونهما صفة آخران مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
اي صلوة العصر فَيُقْسِمَانِ يحلفان بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم فيهما ويقولان لَا نَشْتَرِي بِهِ بالله
ثَمَنًا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله وَلَوْ كَانَ المقسم له
او المشهود له ذَا قُرْبَى قرابة منا وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ التي امرنا باقامتها إِنَّا إِذًا ان كتمناها
لَمِنَ الْآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ اطلع بعد حلفهما عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا اي فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او اوصى لهما به فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا في توجيه اليمين عليهما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الْأَوْلَيَانِ بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ على خيانة الشاهدين ويقولان
لَشَهَادَتُنَا يميننا أَحَقُّ اصدق مِنْ شَهَادَتِهِمَا يمينهما وَمَا اعْتَدَيْنَا تجاوزنا الحق في اليمين
إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ
فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابعثناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية
الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما و
امرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اي الشهود والاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما غاب عن
العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك م بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبرئيل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا
آمنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك
قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا
باعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت

خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضي الله عنهما
وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في يوم القيمة توبيخا
لقومه يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
عيسى وقد ارعد سبحنك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان
اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما
امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال
الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصدقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم
الجزاء لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والارض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله والا قل تعالوا الايات الثلث مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف الذي خلق السموت والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمت والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا

الانعام

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل انى امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه
الامة وقيل لى لا تكونن من المشركين به قل انى اخاف ان عصيت ربى بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء
كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شئ قدير و
منه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شئ مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شئ اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم على صدقى واوحى الى هذا القران لانذركم
يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى من بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون
معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتب يعرفونه اى محمدا بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب بايته القران انه اى الشان لا يفلح الظلمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب
نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفى الشرك عنهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القران وفى اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل
اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير
اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون
الناس عنه اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وينئون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به
وان ما يهلكون بالنأى عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد إلى الدنيا
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون
في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا
قصرنا فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا أي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم
نصرنا بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم
عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
في الظلمات الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اي يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه و
لقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فاذا هم مبلسون آيسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على
نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة أرأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل
يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به
بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه
قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح
عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني
نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد
ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره
إلا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن
أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي

في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمت الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفىكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اى النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه
رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا اى الخلق الى الله مولىهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمت والشدائد لنكونن من الشكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايت الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به
بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

الانعام

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطن فقعدت معهم فلا
تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظلمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن
قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المجلس وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لئلا أن تبسل نفس تسلم إلى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعوا أنعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع
مشركين بعد إذ هدىنا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشيطين في الأرض
حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه
إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب
العلمين وأن أي بأن أقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذي خلق السموت والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله علم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال
إبرهيم لأبيه ءازر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما ءالهة تعبدها استفهام توبيخ إني أريك
وقومك باتخاذها في ضلل عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه نري
إبرهيم ملكوت ملك السموت والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه اليل رأى كوكبا قيل هو
الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الأفلين

الأنعام

ان تتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني
فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله
في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه
حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها
ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

الانعام

[illegible marginal glosses]

على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لأن بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم إلى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا إليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو أشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب
والحكم الحكمة والنبوة فإن يكفر بها أي بهذه الثلاثة هؤلاء أي أهل مكة فقد وكلنا بها أرصدنا
لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والأنصار أولئك الذين هدى الله فبهداهم
طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لأهل مكة لا أسألكم عليه أي القرآن أجرا تعطونه إن هو القرآن إلا ذكرى عظة
للعالمين الإنس والجن وما قدروا أي اليهود الله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه
حق معرفته إذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن ما أنزل الله على بشر
من شيء قل لهم من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء
والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس أي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها أي ما يحبون إبداءه
منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم أيها اليهود في القرآن
ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل
الله أنزله إن لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا
القرآن كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به أم القرى ومن حولها
أي أهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابهم ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب
ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو
ترى يا محمد إذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطو أيديهم
إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا أخرجوا أنفسكم إلينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والإيحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت

ام قطيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمت البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا
بينا الايت الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشاكم خلقكم من
نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة
بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الايت لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا
منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها فى اكمامها
وهو المبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض وجنت بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
فى ذلكم لايت دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات
الله سبحنه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ
من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار
اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اي الكفار
في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين
يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الايات

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر
فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين
الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة
ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل
يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام
اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسير منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثويكم ماويكم خلدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون منها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك
حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام
الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كفرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجت جزاء
مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما
انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم انما توعدون من الساعة
والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي
لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون و
الرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا
حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل شيء فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب
ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين

ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصىكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن

اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم

الظلمين قل لا اجد فى ما اوحى الى شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء

ميتة بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال

او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شئ

مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة

كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر

وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء

جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزينهم

به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وانا لصدقون فى اخبارنا ومواعيدنا

فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة به

وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا

لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته

فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا

باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم

ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة

فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهدىكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم

الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع

اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا

اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا

تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش

الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم

الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصىكم به لعلكم تعقلون

الانعام

يعاجلكم

[illegible]

تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته ولا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتب التورية وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اى بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتب انزلنه مبرك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغفلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتب
لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايت الله وصدف اعرض عنها سنجزى
الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل
ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او ياتي
ربك اى امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايت ربك اى علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض ايت ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت
في ايمانها خيرا طاعة اى لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود و
النصرى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة
اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل
ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم
خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات
مائتان خمس وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله
اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم
اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون
يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملئكة لم يكن من السجدين قال ما منعك ألا زائدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن
لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا
يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لأملأن جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من اتبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظلمين فوسوس لهما الشيطن ابليس ليبدي يظهر لهما ما وري فوعل من
المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخلدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في
آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن
النصحين في ذلك فدلىهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفن اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به ونادىهما

الاعراف

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخسرين قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فی الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يبنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى
يستر سوءتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سوءتهما انه اى الشيطن يرىكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فی ثياب عصينا الله فيها
فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربی بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا وقبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هی للذين امنوا فی الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل
الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربی الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم ايتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخرىهم وهم الاتباع لاولىهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولىهم لاخرىهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدا وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي
انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب
الجنة اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد
بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيمهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكفرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم
عن حذيفة رضي الله عنه قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصرهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم
وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكفرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

الاعراف

ولو شئنا

بكتب قرآن فصّلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه
هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة
ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموت
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في
لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء
يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ خبره
مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك
العلمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا
من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حتى اذا اقلت حملت الريح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد
ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرت كذلك
الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب
التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الايت لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ

الاشراف من قومه انا لنرىك في ضلل مبين بين قال يقوم ليس بي ضللة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان
جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق في الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنرىك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم
صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

قال الملأ

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم
بأن قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح
عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من أحد من العالمين الانس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم
مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا
أخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من ادبار الرجال
فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين
أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم

بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كرهين لها استفهام انكار قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجنا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يقوم
لقد ابلغتكم رسلت ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على
قوم كفرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من
الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذنهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركت من السماء بالمطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذنهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون اولم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا

ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها
نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس
من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال موسى
يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن
بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده
قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون
له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق
في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه
على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه
أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار وفي قراءة ساحر
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن
المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال
ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم
سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف
بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون

[illegible]

لعلمهم بان ما يشاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان ءامنا بايت
ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم فشكوا بنو اسراءيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا
موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ءال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرت لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من ءاية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم في
مياههم ءايت مفصلت مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان ءامنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسراءيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

الاعراف

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهو بنو اسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يموسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
أغير الله أبغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ أنجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء
والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف ودونها موسى ثلثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه أربعين حال ليلة
تمييز وقال موسى لأخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
وأصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب
أرني نفسك أنظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم أومر به وانا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يموسى اني

الأعراف

قال الملاء

اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورىة وكانت
من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة و
تفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك يأخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر ليعتبروا بهم
ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال رب اغفر لي
ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها

من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن
عن موسى الغضب اخذ الالواح التى القاها وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اى من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا
من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم
لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الروية واخذتهم الصعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجى بهم ليعاين بنواسراءيل ذلك ولا يتهمونى واياى اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هى اى الفتنة التى وقعت فيها السفهاء
الا فتنتك ابتلاءك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت ولينا متولى امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة انا هدنا
تبنا اليك قال تعالى عذابى اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتى وسعت عمت كل شىء
فى الدنيا فساكتبها فى الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بايتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبى الامى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم
فى التورية والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبت
مما حرم فى شرعهم ويحرم عليهم الخبئث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم و
الاغلل الشدائد التى كانت عليهم كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اى القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبى صلى
الله عليه وسلم يايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموت والارض
لا اله الا هو يحى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلمته
القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس
بالحق وبه يعدلون فى الحكم وقطعناهم فرقنا بنى اسراءيل اثنتى عشرة حال اسباطا بدل منه
اى قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقه قومه فى التيه ان اضرب
بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل
اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام فى التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبت ما رزقنكم

الاعراف

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت
حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تأتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما
ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ادري ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض
انه رجع اليه واعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنت بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتب التورية عن ابائهم يأخذون عرض هذا الادنى اى حطام
هذا الشئ الدني اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا وان

الأعراف

يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام أفلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم وأقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام رضي الله عنه واصحابه إنا لا نضيع أجر المصلحين الجملة خبر الذين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذكر إذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا ايقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ أن لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اى الكفار يوم القيمة إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه

فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه أو إن تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال أي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
أولئك كالأنعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من ألحد ولحد
يميلون عن الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الأمر بالقتال وممن خلقنا
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون هم أمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من أهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن
كيدي متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون
إن ما هو إلا نذير مبين بين الإنذار أولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والأرض وفي ما خلق الله
من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد
اقترب قرب أجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان فبأي حديث بعده
أي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك أي أهل مكة عن الساعة
القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى
في إلا هو ثقلت عظمت في السموات والأرض على أهلها لهولها لا تأتيكم إلا بغتة فجأة يسألونك
كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس
لا يعلمون أن علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه

الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حواء
ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ
وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم
ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي
نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان

[illegible]

نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفع عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي نزغ الوهم من الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشيطين من الكفار يمدونهم
الشيطين في الغي ثم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اي
اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من
ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا
واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من
القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر
الله ان الذين عند ربك اي الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هي قل الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره
الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل في الجنة
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف
أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك أيضا وذلك
أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج
أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدني
إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون
إليه عيانا في كراهتهم له واذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين العير أو النفير أنها لكم
وتودون تريدون أن غير ذات الشوكة أي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير ويريد الله أن يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الإسلام ويقطع
دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فأمركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر
ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر إذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فاستجاب لكم أني أي بأني ممدكم معينكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
بآلف كأفلس جمع وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا
من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يغشيكم النعاس أمنة أمنا مما حصل لكم من الخوف
منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الأحداث والجنابات و
يذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الأقدام أن تسوخ في الرمل إذ
يوحي ربك إلى الملائكة الذين أمد بهم المسلمين أني أي بأني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا
بالإعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الأعناق
أي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل أن يصل سيفه إليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك
إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بأنهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه أيها الكفار في الدنيا

[illegible]

وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ أي يوم
لقائهم دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ منعطفا له بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أَوْ مُتَحَيِّزًا منضما
إِلَىٰ فِئَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَاءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع
هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ببدر بقوتكم وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصره إياكم
وَمَا رَمَيْتَ يا محمد أعين القوم إِذْ رَمَيْتَ بالحصى لأن كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ رَمَىٰ بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
لأقوالهم عَلِيمٌ بأحوالهم ذَٰلِكُمْ الإبلاء حق وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ مضعف كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِن تَسْتَفْتِحُوا أيها الكفار تطلبوا الفتح
أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فَقَدْ جَاءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَإِن تَنتَهُوا
عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَن تُغْنِيَ تدفع عَنكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعاتكم شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بكسر إن استئنافا وفتحها على تقدير اللام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة أمره وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ القرآن والمواعظ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا صلاحا
بسماع الحق لَّأَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم أن لا خير فيهم لَتَوَلَّوا عنه وَّهُم مُّعْرِضُونَ
عن قبوله عنادا وجحودا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بالطاعة إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فلا يستطيع أن يؤمن
أو يكفر إلا بإرادته وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيجازيكم بأعمالكم وَاتَّقُوا فِتْنَةً إن أصابتكم لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ أرض مكة
تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذكم الكفار بسرعة فَآوَاكُمْ إلى المدينة وَأَيَّدَكُم قواكم بِنَصْرِهِ
يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه ونزل في أبي لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

الانفال

قال الكلاء [illegible]

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يايها الذين امنوا
ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما
دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون
يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله

الجزء العاشر — الانفال

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى

سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون

الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما تعملون بصير فيجازيهم

به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى

هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء

فان لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم

من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين

ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى

صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس

الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على

عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق

بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه

نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة

وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير

كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعاد

ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك

ليهلك بدل منه من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على

الجيش الكثير ويحيى يعيش من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذ اذكر اذ يريكهم الله

فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم

ولتنازعتم اختلفتم فى الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم

بذات الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا

نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن

قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا

كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة

فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
قوتكم ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا
مِن دِيَارِهِمْ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّونَ
الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ علما فيجازيهم به واذكر إِذْ زَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ ابليس أَعْمَالَهُمْ بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وَقَالَ لَهُمْ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ من كنانة وكان اتاهم
في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَاءَتِ التقت الْفِئَتَانِ المسلمة
والكافرة ورأى الملئكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلَىٰ عَقِبَيْهِ هاربا
وَقَالَ لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ من جواركم إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ
من الملئكة إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ان يهلكني وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هَٰؤُلَاءِ اي المسلمين دِينُهُمْ اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم وَمَن يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ يثق به يغلب فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ في صنعه وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذْ
يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذَٰلِكَ
التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِّلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كَدَأْبِ كعادة
آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بالعقاب بِذُنُوبِهِمْ
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكَ
اي تعذيب الكفرة بِأَنَّ اي بسبب ان اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ مبدلا
لها بالنقمة حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَكُلٌّ من الامم

واعلموا

امكن به كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم
في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي
الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوا خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان
على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدو الله وعدوكم اي كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس رض هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل
الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم
بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهو خبر
بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن يكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى لكم
لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله
في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في
الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك
بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا تفعلوه
أي تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكور في الآية السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من
المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سيأتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم و
رسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر مدة
التأجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر و
احصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القرآن ثم ابلغه مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور
بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين
وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون
لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا
بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم
اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله
يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع
الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم
خلدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخرين في الايات السابقة في كتب
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين نزلت

سورة التوبة

المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الا

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من
قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم و
انفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره تهديد لهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم
القرآن ثم ابلغه مامنه الى تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد من الجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
عهد عند الله وعند رسوله الا الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ كالخمر وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام مِنَ بيان لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اى اليهود والنصارى حَتّٰى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ الخراج المضروب عليهم كل عام عَنْ يَدٍ حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وَهُمْ صَاغِرُونَ اذلاء منقادون لحكم الاسلام وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللّٰهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عيسى ابْنُ اللّٰهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ لا مستند لهم عليه بل
يُضَاهِئُونَ يشابهون به قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ من آبائهم تقليدا لهم قَاتَلَهُمُ لعنهم اللّٰهُ
أَنّٰى كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ علماء اليهود وَرُهْبَانَهُمْ
عباد النصارى أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا فى التورية والانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا اى بان يعبدوا إِلٰهًا وَاحِدًا لَا إِلٰهَ إِلَّا
هُوَ سُبْحَانَهُ تنزيها له عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّٰهِ شرعه وبراهينه بِأَفْوَاهِهِمْ
باقوالهم فيه وَيَأْبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ يظهر نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ذلك هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ محمدا بِالْهُدٰى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يغلبه عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة
له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
يأخذون أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ كالرشى فى الحكم وَيَصُدُّونَ الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دينه
وَالَّذِينَ مبتدأ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا اى الكنوز فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم يَوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
فَتُكْوٰى تحرق بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها و
يقال لهم هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ اى جزاءه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ المعتد بها
للسنة عِنْدَ اللّٰهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّٰهِ اللوح المحفوظ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا اى الشهور أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذٰلِكَ اى تحريمها
الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ اى الاشهر الحرم أَنْفُسَكُمْ بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً اى جميعا فى كل الشهور كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر إِنَّمَا النَّسِيءُ اى التاخير لحرمة شهر الى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
لكفرهم بحكم الله فيه يُضَلُّ بضم الياء وفتحها بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ اى النسيء

على البناء للمفعول لحمزة والكسائي وحفص وابي عمرو فى رواية ١٢ ك

عاماً ويحرّموا عاماً ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرّم الله
من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلّوا ما حرّم
الله زين لهم سوء أعمالهم فظنّوه حسناً والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم بإدغام التاء في
الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض
القعود فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة أي بدل
نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلا بإدغام نون إن الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلعم للجهاد يعذبكم عذاباً أليماً مؤلماً ويستبدل قوماً
غيركم أي يأت بهم بدلكم ولا تضروه أي الله أو النبي شيئاً بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على
كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه إلا تنصروه أي النبي فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين
كفروا من مكة أي ألجأوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي
أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من
إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له
لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره
فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر
وأيده أي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافاً وثقالاً نشاطاً وغير
نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء و
جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم إليه عرضاً متاعاً من الدنيا قريباً
سهل المأخذ وسفراً قاصداً وسطاً لاتبعوك طلباً للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله إذا رجعتم إليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه

عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا

في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر

في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك

في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم

في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة

والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا

مع القاعدين المرضى والصبيان والنساء اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم

الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولأوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة

يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع

قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة و

قلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر

عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في

التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم

بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا

بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر

وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا

من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب

الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون

فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين

تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب

من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم

متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم

كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم

نفقاتهم الا انهم فاعل ومفعول ان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة

إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله
ليعذبهم أي أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون بالله إنهم
لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لو يجدون ملجأ يلجؤون إليه أو مغارات سراديب أو مدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم
الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا
إنا إلى الله راغبون أن يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام
فالأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح
وفي فك الرقاب أي المكاتبين والغارمين أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا
وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم
ولو أغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره
بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها
الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون
إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا قل هو أذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
للفرق بين إيمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى
الرسول أنهم ما أتوه ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر
يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من النفاق وهم
مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه
من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء تعذب
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين كابعاض الشئ الواحد يامرون
بالمنكر الكفر والمعاصى وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن الانفاق والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم
الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم فى الباطل والطعن فى النبى صلعم كالذى خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم
فى الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شئ
عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا فى محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن طيبة فى جنت

واعلموا

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك
يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي
فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار و
تركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل
نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا و
لن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من
القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذووا
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنوك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في
التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد
نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اي بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في
صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل
ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات
عند الله وسيلة الى صلوات دعوات الرسول لهم الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده
سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون
مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي [illegible] نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في

ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم إن صلاتك سكن
رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة وإما
يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع
وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد
قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من
عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن إن ما أردنا ببنائه
إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه أبدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد
أسس بنيت قواعده على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري أحق منه أن اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار

يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في
الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه أفمن أسس بنيانه
على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير أي الاول
خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع تنفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء
وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا احد
أوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع
هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون أي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه
وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين
لهم أنهم أصحاب الجحيم النار بأن ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لأبيه
إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء أن يسلم فلما تبين له أنه
عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له إن ابراهيم لأواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين

لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه

مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس

من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته

على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم

في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد

واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن

اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم

وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم

الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت

عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس

وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة

ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه

وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة

ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم

عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك

اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة

جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا

ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح

ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون

فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب

لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف

وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا

الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون

ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الأحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال أمره
ونهيه. قال ابن عباس رضي فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
أحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار أي الأقرب فالأقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة أي اغلظوا عليهم
واعلموا أن الله مع المتقين بالعون والنصر وإذا ما أنزلت سورة من
القرآن فمنهم أي من المنافقين من يقول لأصحابه استهزاء أيكم
زادته هذه إيمانا تصديقا قال تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم
إيمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها وأما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا
إلى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون أولا يرون بالياء أي المنافقون
والتاء أي المؤمنون أنهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة أو مرتين
بالقحط والأمراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
وإذا ما أنزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم إلى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من أحد إذا قمتم فإن لم يرهم أحد
قاموا وإلا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بأنهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم
أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم أي عنتكم أي
مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم أن تهتدوا بالمؤمنين
رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فإن تولوا عن الإيمان
بك فقل حسبي كافي الله لا إله إلا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وروى
الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة

سورة يونس مكية إلا فإن كنت في شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم من يؤمن
به الآية مائة وتسع أو عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله أعلم بمراده بذلك
تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والإضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس أي أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى أن أوحينا أي إيحاؤنا إلى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم أن مفسرة أنذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا أن
أي بأن لهم قدم سلف صدق عند ربهم أي أجرا حسنا بما قدموه من الأعمال قال الكافرون
إن هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى
الله عليه وسلم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام
الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الأمر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لأحد إلا من بعد إذنه رد لقولهم إن الأصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه أفلا تذكرون بإدغام التاء في الأصل في الذال
إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إنه
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق أي بدأه بالإنشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي يثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب كفرهم هو
الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفي الأرض من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها إن الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
إليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا

الصّٰلحٰت يهديهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهٰر في جنّٰت النعيم دعوٰهم فيها طلبهم في الجنة لما يشتهونه ان
يقولوا سبحٰنك اللّٰهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيّتهم فيما بينهم فيها سلٰم
واٰخر دعوٰهم ان مفسرة الحمد لله رب العٰلمين ولما نزل استعجال المشركين العذاب نزل ولو يعجّل الله
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مسّ الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مرّ على كفره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسّه كذٰلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند
الرخاء زيّن للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبيّنٰت الدالات على صدقهم وما كانوا
ليؤمنوا عطف على ظلموا كذٰلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلنٰكم
يا اهل مكة خلٰئف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلٰى عليهم اٰيٰتنا القران بيّنٰت ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقران غير هٰذا ليس فيه عيب الهتنا او بدّله من تلقاء نفسك قل لهم ما
يكون ينبغي لي ان ابدّله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحٰى اليّ اني اخاف ان
عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادرٰكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم
على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترٰى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذّب
باٰيٰته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي
غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هٰؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبّئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السمٰوٰت ولا في الارض استفهام
انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحٰنه تنزيها له وتعٰلٰى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من
الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات
فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر فى اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم
فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق بالشرك يايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض
زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت فى الزاى
واجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا
او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة
وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون والذين عطف على الذين احسنوا
وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة

ولكن أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من
الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بأنزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه
من استطعتم من دون الله اي غيره إن كنتم صادقين في انه افتراه فلم تقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما
فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك أعلم بالمفسدين
تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما
أعمل وأنا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون إليك إذا
قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كأن اي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة
التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين وإما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم
فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك
لنفسي ضرا أدفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله والعذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به
تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو
اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت
به من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي
اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين
الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي
ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور
من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل
الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في
ذلك التحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون انه لا يعاقبهم
لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلو منه اي من الشان او الله من قرآن انزله عليك
ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال
امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او
او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره
اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه
ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل
احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون
فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه

في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على
قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره
جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان
تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اوقعهم دعا عليهم واشتهر انه على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبرئيل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال
له الئن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس رض ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغفلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبت فما اختلفوا بان
امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في
شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرءون الكتب التورية
من قبلك فانه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بايت الله فتكون من الخسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا
ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند روية امارات العذاب الموعود ولم
يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

باذنه ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانيته تعالى
وما تغني الآيات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم
فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
حال من الدين او الوجه
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم
على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا فاقم الصلوة الآية او الا فلعلك تارك الآية واولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

هود

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم و
هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رض فيمن
كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون و
وما يعلنون فلا يغني استخفاءهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء
وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام
بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة

فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل متلبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله

الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا و

زينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة

وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك

الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب لهم وباطل

ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون

وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبرئيل ومن قبله اي

القران كتاب موسى التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من

كان على بينة يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار

موعده فلا تك في مرية شك منه اي القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة

لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على

ربهم يوم القيمة في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار

بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله

دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك

لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم

عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا

يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك

لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصلحت واخبتوا

سكنوا واطمانوا او انابوا الى ربهم اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون مثل صفة الفريقين

الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان

مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني

اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف

عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك
علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادى الرأى
بالهمز وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث اول رأيهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين فى دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه فى الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبرونى ان كنت على بينة بيان من
ربى وآتانى رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفى قراءة بتشديد الميم
والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجرى ثوابى الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا كما امرتمونى انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكنى اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرنى يمنعنى من الله
اى عذابه ان طردتهم اى لا ناصر لى افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الذال تتعظون ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا انى اعلم الغيب ولا اقول انى ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدرى تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما فى انفسهم قلوبهم انى اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما
يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اى كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلى اجرامى اى عقوبته وانا برىء
مما تجرمون من اجرامكم فى نسبة الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

هود

موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى
غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى
وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي زوجتك
وأولادك إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاث ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل
كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدر
أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن
السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال
تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك
فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر
فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن
وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى
يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين أو من أهل دينك إنه سؤالك إياي بنجاته عمل غير
صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا
تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط
مني وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة أو بتحية منا
وبركات خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وأصحاب الرجوم من معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم في الآخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ وأذى
قومك كما صبر نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد أخاهم من
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله غيره إن ما أنتم
في عبادتكم الأوثان إلا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد
أجرا إن ما أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة إلى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك إلا اعتراك
اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك بسبك اياها فأنت تهذي قال إني أشهد الله
علي واشهدوا أني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا أنتم وأوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون إني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زائدة دابة نسمة تدب على الأرض إلا هو آخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر إلا بإذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون
في غاية الذل إن ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فإن تولوا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا بإشراككم إن ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء أمرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاءوا به وهو
التوحيد واتبعوا اي السفلة أمر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم وأتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق ألا إن عادا كفروا جحدوا
ربهم ألا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وأرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا

الا هو هو انشاكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل
هذا الذي صدر منك أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان
عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا و
الذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت
استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
أألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا
أتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط
ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها
مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما
رأت الملئكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وساءلهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

ومفسد بن حال لو كن ملعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقى لكم بعد ايفاء الكيل

والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم

انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب أصلوتك تأمرك بتكليفنا أن نترك ما يعبد

ءاباؤنا من الاصنام أو نترك أن نفعل فى أموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعوا اليه

داعى خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم أرءيتم إن كنت

على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا حلالا افا شوبه بالحرام من البخس والتطفيف

وما أريد أن أخالفكم وأذهب إلى ما أنهكم عنه فارتكبه إن ما أريد إلا الاصلح

لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقى قدرتى على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله عليه

توكلت وإليه أنيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقى خلافى فاعل يجرم والضمير

مفعول اول والثانى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صلح من العذاب

وما قوم لوط اى منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا

إليه إن ربى رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يشعيب ما نفقه

كثيرا مما تقول وإنا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمنك

بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم أرهطى أعز

عليكم من الله فتتركون قتلى لاجلهم ولا تحفظونى لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا

منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربى بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على مكانتكم

حالتكم إنى عامل على حالتى سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه

ومن هو كذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم إنى معكم رقيب منتظر ولما جاء أمرنا

باهلاكهم نجينا شعيبا والذين ءامنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة

صاح بهم جبريل فأصبحوا فى ديرهم جثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة

اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بءايتنا

وسلطن مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملإيه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون

برشيد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فأوردهم أدخلهم

النار وبئس الورد المورود هى وأتبعوا فى هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة

بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من أنباء القرى نقصه

هود

عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك
فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة
شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير
وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة
بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى
الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الآية ان في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك
اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق
وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف
احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل ذلك
في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق
صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامها في الدنيا
الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر لي وهو خال عن التكلف
والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا
نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون
الا كما يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد و

بالتخفيف كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد
لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه
كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب آمن معك ولا
تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا
بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره
من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار
الغداة والعشي اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب
والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل
اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك
ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا
بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك
النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها
مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى
اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم من الجنة الجن
والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما
يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك
وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان
بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة
امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل وللمفعول يعود
الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي
قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة

مكة تعقلون تفقهون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك

هذا القرآن وإن مخففة اي انه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت

بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام

احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين تأكيد جمع بالياء والنون للوصف

بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا

لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس

امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما

رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم

نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل

ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف

واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف

لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة

جماعة ان ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه

ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا

من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا

لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه

بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا

يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا

غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال

اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب والمراد به الجنس

وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب

ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا

عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان

نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت

فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الإنباء وجاءوا أباهم
عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على
الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا إنه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم
أمرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
منه فأدلى أرسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي
قراءة يا بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به إخوته فأتوه و
أسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن قالوا هو عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن
يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الأرض
أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث تفسير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس هم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي هو في
بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت هيت لك أي
هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ بالله من ذلك إنه أي الذي
اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت

وهمّ بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره

فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة

والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلَصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين و

استبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها و

قدّت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت

ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن اي يحبس اي السجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب

قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد

فقال ان كان قميصه قدّ من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قدّ من دبر

خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قدّ من دبر قال انه اي قولك ما جزاء

من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايتها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر

ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين و

اشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها

عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطأ

مبين بيّن بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن

متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة

منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن

ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له

ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة

في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل

بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته

عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن

وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب

السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن

واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه

دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا

الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل
فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة
قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فأنساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في
السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي
رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر وأخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن
بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء
في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله فأرسلون
فأرسلوه اليه فأتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع
إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه أي اتركوه
في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع الخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الأعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني به أي بالذي عبرها فلما جاءه
أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم فرجع فأخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا إليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة
كثيرة الأمر بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال
له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك
فقال من لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء
وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنون القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا
وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم و
هي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من
الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اى متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في
دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته و
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان
له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه
بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا عن
الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او
يحكم الله لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقناه من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التى كنا فيها هى مصر اى
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله تفتؤا لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستثبتين ءانك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف
وهذا اخي قد منّ انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان
الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اى انا كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذلنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم
الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم انى لاجد
ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون
تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في
محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اى ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والأرض أنت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من أمر يوسف من أنباء الغيب
أخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه إليك وما كنت لديهم لدى إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم
في كيده أي عزموا عليه وهم يمكرون به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما أكثر الناس أي أهل مكة ولو حرصت على إيمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه
أي القرآن من أجر تأخذه إن ما هو أي القرآن إلا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على
وحدانية الله في السموات والأرض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن أكثرهم بالله حيث يقرون بأنه الخالق الرازق إلا وهم مشركون به بعبادة الأوثان ولذا
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها أفأمنوا أن
تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت
إتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله أدعو إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة أنا ومن
اتبعني آمن بي عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما أنا من
المشركين من جملة سبيله أيضا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
إليهم لا ملائكة من أهل القرى الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا
أي أهل مكة في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين اتقوا الله أفلا تعقلون بالياء والتاء يا أهل مكة هذا فتؤمنوا
حتى غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي فتراخى نصرهم حتى إذا استيأس يئس
الرسل وظنوا أيقن الرسل أنهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا إيمان بعده والتخفيف
أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا وماضيا من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم أي الرسل عبرة لأولي الألباب أصحاب العقول ما كان هذا
القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم **سورة الرعد مكية**
الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية
او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع او خمس وست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما
فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الضـ

الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى
عكسه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ العذاب
قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ
عَلَىٰ مع ظُلْمِهِمْ والا لم يترك على ظهرها دابة وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لمن عصاه
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالعصا واليد والناقة
قال تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الايات وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادٍ نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون اللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا تَغِيضُ
تنقص الْأَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر وحد
لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم الْمُتَعَالِ
على خلقه بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِنْكُمْ في علمه تعالى مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ
جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي
طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعقبه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ خَلْفِهِ
ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ
لا يسلبهم نعمته حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد الله تعالى
بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اي غير الله من زائدة مِنْ وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ
الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بِحَمْدِهِ
اي يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وَهُمْ اي الكفار

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته
وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او
حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين
وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل
يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم
من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما
استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي
خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام
انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك
له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق
والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق
والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا و
مثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بجعل ما عملوه لا ينفعهم شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ولنزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإن ما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ ما عليك الا التبليغ و
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم او لم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في
خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن
عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او
ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتدا خبره الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اى السبيل عوجا معوجة اولئك فى ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بنى اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان فى ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا
ابراهيم
لذهاب ملك فرعون وفى ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتى بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابى لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى عن
خلقه حميد محمود فى صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبؤا خبر الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
فى افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افى الله شك استفهام انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بالعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا
باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا
نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على ما اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر و
ايراث الارض لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدى وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اى اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوى متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتداء ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتداء لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموت والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

وما ابرئ

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدىنا الله لهديناكم لدعوناكم الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطن
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون
باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت
فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينالـه بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموت والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه
من فضله واتيكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي ما نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر
اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتي بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا

ووالدى وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصره فلان اى فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعى رافعى رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود والاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

وما ابرئ

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك هذا
القرآن بلاغ للناس أي أنزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج أنما هو
أي الله إله واحد وليذّكّر بإدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والإضافة بمعنى
من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الأمل بطول العمر وغيره
عن الإيمان فسوف يعلمون عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال وما أهلكنا
من زائدة قرية أريد أهلها إلا ولها كتاب أجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق
من زائدة أمة أجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا أي كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه إنك لمجنون
لو ما هلا تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين في قولك إنك نبي وإن هذا
القرآن من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف إحدى التاءين الملائكة
إلا بالحق بالعذاب وما كانوا إذًا أي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
مؤخرين إنا نحن تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا الذكر القرآن وإنا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد أرسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الأولين وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه أي مثل إدخالنا
التكذيب في قلوب أولئك ندخله في قلوب المجرمين أي كفار مكة لا يؤمنون
به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الأولين أي سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سدت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه
فَأَتْبَعَهُ لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب مضيء يحرقه ويثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَجعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ ما مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ اى من تقدم
من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم القيمة وَ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ادم
مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين اسود
مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق ادم
مِنْ نَارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام واذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت فِيهِ
مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون من الساجدين قال تعالى
يا إبليس ما لك ما منعك أن لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي أن أسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك اللعنة
إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال رب بما أغويتني أي
بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين
إلا عبادك منهم المخلصين أي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
إن عبادي أي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من اتبعك من
الغاوين الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين أي من اتبعك معك لها سبعة
أبواب أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام أي سالمين من كل خوف أو مع
سلام أي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانا
حال منهم على سرر متقابلين حال أيضا أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران
الأسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين أبدا نبئ خبر يا
محمد عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو
العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم وهم ملائكة اثنا عشر أو
عشرة أو ثلاثة منهم جبرئيل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما أي هذا اللفظ قال إبرا
هيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما ذكر في هود قال
أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال أي مع مسه إياي فبم فبأي
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن أي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين

لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت
لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال
لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك
هو الخلّاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن
العظيم لا تمدّن عينيك الى ما متّعنا به ازواجا اصنافا منهم
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البيّن الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى
اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بها والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم
الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضى
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزّل الملائكة اى جبرئيل بالروح
بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة

أنْ أنذِرُوا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أنّهُ لا إلٰهَ إلّا أنا فاتّقونِ
خافون خَلَقَ السّمٰوٰتِ والأرضَ بالحقِّ اى محقا تعالىٰ عمّا يُشرِكُونَ به من
الأصنام خَلَقَ الإنسانَ مِن نُطفةٍ منى الى ان صيره قويا شديدا فإذا هُوَ خَصِيمٌ
شديد الخصومة مُبِينٌ بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم
وَالأنعامَ الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خَلَقَها لكُم فى جملة الناس
فِيها دِفءٌ ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
وَمنافِعُ من النسل والدر والركوب وَمِنها تأكُلُونَ قدم الظرف للفاصلة وَ
لَكُم فِيها جَمالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها الى مراحها بالعشى وحِينَ تَسرَحُونَ
تخرجونها الى المرعى بالغداة وَتَحمِلُ أثقالَكُم احمالكم إلىٰ بلدٍ لم تَكُونُوا بالِغِيهِ واصلين
اليه على غير الابل إلّا بِشِقِّ الأنفُسِ بجهدها إنّ رَبّكُم لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ لكم حيث
خلقها لكم وَ خلق الخَيلَ وَالبِغالَ وَالحَمِيرَ لِتَركَبُوها وَزِينَةً مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين وَيَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ من الاشياء العجيبة الغريبة وَعَلَى اللهِ قَصدُ السّبِيلِ
اى بيان الطريق المستقيم وَمِنها اى السبيل جائِرٌ حائد عن الاستقامة وَلَو
شاءَ هدايتكم لَهَداكُم الى قصد السبيل أجمَعِينَ فتهتدون اليه باختيار منكم
هُوَ الّذِي أنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ تشربونه وَمِنهُ شَجَرٌ ينبت بسببه
فِيهِ تُسِيمُونَ ترعون دوابكم يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزّرعَ وَالزّيتُونَ وَالنّخِيلَ وَالأعنابَ وَمِن
كُلِّ الثّمَراتِ إنّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَآيَةً دالة على وحدانيته تعالى لِقَومٍ يَتَفَكّرُونَ فى صنعه
فيؤمنون وَسَخّرَ لَكُمُ اللّيلَ وَالنّهارَ وَالشّمسَ بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ بالوجهين مُسَخّراتٌ بالنصب حال والرفع خبر بِأمرِهِ بارادته إنّ فِي
ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلُونَ يتدبرون وَ سخر لكم ما ذَرَأَ خلق لَكُم فِي الأرضِ من
الحيوان والنبات وغير ذلك مُختَلِفًا ألوانُهُ كاحمر واخضر واصفر وغيرها إنّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً
لِقَومٍ يَذّكّرُونَ يتعظون وَهُوَ الّذِي سَخّرَ البَحرَ ذلله لركوبه والغوص فيه لِتَأكُلُوا مِنهُ
لَحمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَستَخرِجُوا مِنهُ حِليَةً تَلبَسُونَها هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى
تبصر الفُلكَ السفن مَواخِرَ فِيهِ تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك
بكم و جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه فى العبادة
افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو
اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شئ يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركاءى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شأنهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من
الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء
فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم
فيما جاءوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان
اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فإن الله لا يُهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يُضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن أكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا أردناه اى اردنا
ايجاده وقولنا مبتدأ خبره أن نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى المدينة ولأجر الآخرة
اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون أفأمن الذين
مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر فى الانفال أن يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فإن ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

النحل

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار وآخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال اى
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اى الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ اى نسمة تدب عليها اى يخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اى الملائكة
حال من ضمير يستكبرون رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيرى وفيه التفات
عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ اى لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ اى المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يختفي من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما
يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بان
يئده ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي
هن عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن
لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اى في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم
في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والناس ان فى ذلك المذكور لآية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
وأوحى ربك الى النحل وحى الهام أن مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال بيوتا
تاوى اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن
والا لم تاوى اليها ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك
طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير فى
اسلكى اى منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكى لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة

النحل

من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجا
على ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى
المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من
ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شىء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم

سه بدل من رزقا بدل الكل والمراد بالرزق وان اريد به المصدر فشيئا منصوب به ١٢ ك

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه
من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير نجح وهذا مثل
الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اي ومن هو ناطق
نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي قبله
في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان
الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء الى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر
اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى
الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا
كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتب القران
تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما
فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون ٥
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
آية فى القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام وبرم انكاثا حال
جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل فى الشىء وليس منه اى فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما
امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيامة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
فى الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن أي أردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان
تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به أي الله تعالى مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخها
وإنزال غيرها لمصلحة العباد والله أعلم بما ينزل قالوا أي الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم إنما أنت مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون
حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
إليه أنه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله و
لهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وإن
وغيرهما ردا لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن مبتدأ أو شرطية
أو الخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا ولكن من شرح بالكفر
صدرا له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا الحياة الدنيا
اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم
لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة إن ربك من بعدها أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر إن الأولى

النحل

دل عنها فالثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها و
هو يوم القيامة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
صلى الله عليه وسلم فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم
يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

وفي رواية فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من [illegible]

[illegible]

الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في
المستدرك وصححه عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى
لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امورهم وفي قراءة
يتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح
في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام
بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد
اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب
قوة وبطش في الحرب فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه
كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن

يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية
الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة
اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج
له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى
نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد
بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل
من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل
عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله
اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من
متعلق بنمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة

بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه بالخير وكان الانسان

الاسراء

سبحان الذي

سبحان الذي

الاسراء

اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي
لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين
الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء
الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد

كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن
تخرق الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا
تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة
الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
إناثا بنات لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما تقولون
إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوق إلا يسبح متلبسا
بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا
القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون
بينهم أي يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم
إن تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا

الإسراء

سبحان الذي

معلوما على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن
العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحيوة قل الذى فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هى اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم تعجبا و
يقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم فى الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادى المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التى هى احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التى هى احسن هى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن فى السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسراء
واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم
اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه فكيف
بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك فى الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد ﷺ وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه

إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم
من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا أي
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون
أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم فيه أي
البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا شديدة
لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا نصيرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يوم ندعو كل أناس بإمامهم
بنبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا
صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
أولوا البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه أي الدنيا أعمى
عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا
أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم
وألحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي
أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل إليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه
وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات أي مثلي ما يعذب غيرك في [illegible]

الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا فيهم
من اهلاكهم من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن الفجر
كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الآخرة مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق اى ادخالا مرضيا
لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت
بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه و
يسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من
امر ربي اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى اكثر الناس اي اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله و
الملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمها قادر على ان
يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فأبى الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد

اٰتینا موسیٰ تسع اٰیاتٍ بیّناتٍ واضحات وهي الید والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنین ونقص من الثمرات فاسئل یا محمد بني اسرائیل
عنه سؤال تقریر للمشرکین علی صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك یا موسیٰ مسحورا مخدوعا مغلوبا علی عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الاٰیات الا رب السمٰوٰت والارض بصائر عبرا ولکنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني
لاظنك یا فرعون مثبورا هالکا او مصروفا عن الخیر فاراد فرعون ان یستفزهم یخرج موسیٰ وقومه
من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جمیعا وقلنا من بعده لبني اسرائیل اسکنوا الارض فاذا
جاء وعد الاٰخرة اي الساعة جئنا بکم لفیفا جمیعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القراٰن وبالحق
المشتمل علیه نزل کما انزل لم یعتره تبدیل وما ارسلناك یا محمد الا مبشرا من اٰمن بالجنة ونذیرا من
کفر بالنار وقراٰنا منصوب بفعل یفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرین سنة او وثلاث لتقرأه علی
الناس علی مکث مهل وتؤدة لیفهموه ونزلناه تنزیلا شیئا بعد شيء علی حسب المصالح قل لکفار
مکة اٰمنوا به او لا تؤمنوا تهدید لهم ان الذین اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنوا اهل الکتاب اذا یتلی علیهم یخرون للاذقان سجدا ویقولون سبحان ربنا تنزیها
له عن خلف الوعد ان مخففة کان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ویخرون للاذقان
یبکون عطف بزیادة صفة ویزیدهم القراٰن خشوعا تواضعا لله وکان صلی الله علیه وسلم یقول یا الله
یا رحمن فقالوا ینهانا ان نعبد الهین وهو یدعو الها اٰخر فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اي سموه بایهما او نادوه بان تقولوا یا الله یا رحمن ایّا شرطیة ما زائدة اي اي شيء
من هذین تدعوا فهو حسن دل علی هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنیٰ وهذان منها فانها
کما في الحدیث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحیم الملك القدوس السلام المؤمن المهیمن
العزیز الجبار المتکبر الخالق الباري المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العلیم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السمیع البصیر الحکم العدل
اللطیف الخبیر الحلیم العظیم الغفور الشکور العلي الکبیر الحفیظ المقیت الحسیب
الجلیل الکریم الرقیب المجیب الواسع الحکیم الودود المجید الباعث الشهید
الحق الوکیل القوي المتین الولي الحمید المحصي المبدئ المعید المحیي الممیت الحي القیوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاٰخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا لغيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة والله اعلم + آخر ما كملت به تفسير
القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي + وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي + وألفته
في قدر ميعاد الكليم + وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم + وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل + وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول + فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه + ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه + وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني +
لما ابديت مع عجزي وضعفي + فمن لي بالخطأ فارد عنه + ومن لي بالقبول ولو بحرف + هذا ولم يكن قط في
خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا للاطلاع على
دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال
مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تأليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه
يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بجلالين مع الحاشية للعلامة جلال الدين
السيوطي في تاريخ سبع جمادى الثاني سنة [illegible] ويتلوه الجزء الآخر للعلامة جلال الدين المحلي

سورة الكهف مكية آياتها ثو عاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به
او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له
اى فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم
بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا
منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى اظننت ان اصحاب الكهف
الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم اى ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده

أمدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم

هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي ملكهم وقد

أمرهم بالسجود للأصنام فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من

دونه أي غيره إلها لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفران

دعونا إلها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من

دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة

فمن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه تعالى

قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف

ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا

بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس

إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته

وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم

في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات

الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا

مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ

بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا

تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا

إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم

فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم

الله بالرعب من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم

أيقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم

قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا

عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم

أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وبسكونها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما
اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى
البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم
مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى
عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران
رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على
المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدا وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشاىء اى لاجل
شىء انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا
في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاثمائة
عند اهل الكتب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هي صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة
المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران
وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز
منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي في الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين بستانين من أعناب وحففناهما
أحطناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنية مبتدأ آتت خبره أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء
والميم وضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدن وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم هذه أبدا وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه أكفرت بالذي خلقك
من تراب لأن آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة
ثم أدغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره الجملة بعده
والمعنى أنا أقول الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا إذ دخلت
جنتك قلت عند إعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا بالله في الحديث
من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لم ير فيه مكروها إن ترن أنا ضمير فصل بين المفعولين أقل منك
مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة أي صواعق من السماء

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا ينبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى
غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي
خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا ولم تكن له بالتاء
والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة و
بكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التميز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول وكماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء
نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح فصار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى و
اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وفتح الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اي كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار
قد او استينافا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه و
ذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من
دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس

اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى اي القرآن ويستغفروا ربهم الا
ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين
جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين
مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي
القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصي ولم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم
العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا
ملجأ من العذاب وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه
ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا
في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل
الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك
المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
ارأيت اي تنبه اذ أوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما

أنسانيه إلا الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره

واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه

لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى كنا نبغى

نطلب فانه علامة لنا على وجود من نطلب فارتدا رجعا على آثارهما

يقصانها قصصا فأتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة

من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا

من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان

موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه

إذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال

موسى يا رب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت

الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن

نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه

فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار

عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما

وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله

فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل أتبعك

على أن تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون

الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معى صبرا

وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى

انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه

وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى إن شاء الله صابرا

ولا أعصى اى وغير عاص لك أمرا تأمرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة

من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم

طرفة عين قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون

عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا

سبحان الذى

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع المعلم فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها
الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجّ قال له موسى
أخرقتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت
شيئا إمرا اي عظيما منكرا وروي ان الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك
ولا ترهقني تكلفني من أمري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى أقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فأبوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل
شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصل إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا
في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير أي لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق
حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين
من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال
وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي به واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في
الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا أي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل
عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه أي وبالبعث والحساب و
الثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي
لا نجعل لهم قدرا ذلك أي الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتداء
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي مهزوءا بهما إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها
والإضافة إليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
إلى غيرها قل لو كان البحر أي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بأن
تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله أي البحر
مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما
إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية الإله فمن كان
يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أي فيها بأن يرائي أحدا

سورة مريم مكية أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله أعلم بمراده بذلك ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا
بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لأنه
أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

كهف

سبحان الذي

وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى
فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من ورائى
اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين وكانت
امراتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدى العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته
ثمانى وتسعين سنة واصله عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو
على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة تدل
على حمل امراتى قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التورية
بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القران مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

ستراً تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقياً فتنتهي بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغياً زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه امراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله
بتائين قلبت الثانية سيناً ادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً تمييز جنياً
صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل اي
لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر احداً فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوماً اي امساكاً
عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسياً اي بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فرأوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانياً
وما كانت امك بغياً زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبياً قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي
الانجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت اي نفاعاً للناس اخبار بما كتب له
واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني مقدراً
ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت

ويوم أبعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول

الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق

الذي فيه يمترون من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك إذا قضى أمرا أي أراد أن يحدثه

فإنما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب

وإن الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت

لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم

مؤد إلى الجنة فاختلف الأحزاب من بينهم أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه

أو ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم أي

حضور يوم القيامة وأهواله أسمع بهم وأبصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم

يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون من إقامة الظاهر مقام المضمر اليوم أي في الدنيا

في ضلال مبين أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي أعجب منهم يا مخاطبا

في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا وأنذرهم خوف يا محمد كفار

مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا إذ قضي الأمر

لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تأكيد

نرث الأرض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر

لهم في الكتاب إبراهيم أي خبره إنه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره

إذ قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني

من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا أبت لا تعبد الشيطان

بطاعتك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا أبت

إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا

في النار قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك

بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني أي لا

أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا من حفي أي بارا فيجيب دعائي و

قل يوفا لوعده نفوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما
اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال و
الولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا
اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي و لم
يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من
ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة
ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملئكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى
ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءاذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو
او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحراقا فنبدأ بهم واصل صلي صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد الا
واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

مخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما أفرأيت الذى كفر
بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اى
اعلمه ان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى ينفونها
كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم تر
انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى أزا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا
آتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية
مائة وخمس وثلثون او اربعون وثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

قال الوقل

السبع لانها تحتها وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأَخْفَى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ٥ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنى مؤنث
احسن وَهَلْ قد أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٥ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ لامرأته امْكُثُوا
هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر إِنِّي آنَسْتُ ابصرت نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِقَبَسٍ شعلة في راس فتيلة او عود أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ٥ اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فَلَمَّا أَتَاهَا وهي شجرة عوسج نُودِيَ يَا
مُوسَى ٥ إِنِّي بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء أَنَا توكيد لياء المتكلم رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ٥ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ المطهر او المبارك طُوًى ٥ بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
من قومك فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى اليك مني ٥ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
فيها إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لِتُجْزَى فيها كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا تَسْعَى ٥ به من خير او شر فَلَا يَصُدَّنَّكَ يصرفنك عَنْهَا اي عن الايمان بها مَنْ لَا يُؤْمِنُ ٥
بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ في انكارها فَتَرْدَى ٥ اي تهلك ان صددت عنها وَمَا تِلْكَ كائنة بِيَمِينِكَ
يَا مُوسَى ٥ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ اعتمد عَلَيْهَا
عند الوثوب والمشي وَأَهُشُّ اخبط ورق الشجر بِهَا ليسقط عَلَى غَنَمِي فتاكله وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ
جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج أُخْرَى ٥ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ٥ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثعبان عظيم تَسْعَى ٥ تمشي
على بطنها بسرعة كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في اية اخرى قَالَ
خُذْهَا وَلَا تَخَفْ منها سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الْأُولَى ٥ فادخل
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون وَاضْمُمْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف إِلَى جَنَاحِكَ
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت عليه من الادمة
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آيَةً أُخْرَى ٥ وهي وبيضاء حالان
من ضمير تخرج لِنُرِيَكَ بها اذا فعلت ذلك لاظهارها مِنْ آيَاتِنَا الْآيَةَ الْكُبْرَى ٥ اي العظمى

قال الجمال

على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها
اذهب رسولاً إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز الحد في كفره إلى دعاء الإلهية قال رب
اشرح لي صدري وسّعه لتحمّل الرسالة ويسّر سهّل لي أمري لأبلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيراً معيناً عليها من أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف
بيان اشدد به أزري ظهري وأشركه في أمري أي الرسالة والفعلان بصيغتي
الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحاً كثيراً ونذكرك ذكراً كثيراً
إنك كنت بنا بصيراً عالماً فأنعمت بالرسالة قال قد أوتيت سؤلك يا موسى منة عليك
ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك مناماً أو إلهاماً لما ولدتك و
خافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه
ألقيه في التابوت فاقذفيه أي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي
شاطئه والأمر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد
أن أخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فأحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك إذ للتعليل تمشي أختك مريم لتتعرف خبرك وقد
أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل أدلكم على من يكفله فأجيبت
فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفساً هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتوناً اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشر في أهل مدين
بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو أربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى
فرعون إنه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولاً ليناً في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ أو يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط
علينا أي يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى
ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم

طه

اي حمل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به و
تولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايت لعبر لاولي النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي
الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون ايتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله
وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الفا مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو و
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يموسى اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان
بيائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم له بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينت الدالة على صدق موسى
والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات

طه

العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا
اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا ان يدركك
فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد صلى الله عليه
وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعم
به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبى
بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى
موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء
اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفنها طرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه
من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى
جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه الا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد لهم جوابا
ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتى
وكان اخذها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا انى خشيت لو اتبعتك
ولا بد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب
على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما
صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما
ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت
تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم
نسفا لنذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل
شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا
ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر
للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ
يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون
يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور
الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك و
عنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من
قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي
بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم
قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش
ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلد فاكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن
به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى

طه

البصر في القلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك ايتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا
اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مسكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير
المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال و
سبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما
يقترحونه او لم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
ايتك المرسل بها من قبل ان نذل ونخزى في يوم القيمة في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحب الصراط
الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء

طه

قال الم اقل

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر
مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكنها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما
كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي
المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا
باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعوىهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا
اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل
نقذف نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتداء خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو
منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا
الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى في السموات والارض الهة
الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى
اى امتى وهو القران وذكر من قبلى من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اى وحدونى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافى الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم
الا بعد قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اى ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن يقل منهم انى اله من دونه اى الله

اقترب

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي

الظالمين ه اى المشركين اولم بالواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض

كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض

سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا

من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب لحيوته

افلا يؤمنون ه بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك

بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون

الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا

عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها

فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر

كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك

اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه

به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من

قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير

كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا

ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون

أهذا الذي يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ه به

اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله

في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون ه فيه فاراهم

القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو

يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة

او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه إن نزل بكم
أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
أي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيها معنى الهمزة للإنكار أي أ لهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون أي الآلهة
نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله أي حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما أنعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من
أطرافها بالفتح على النبي أفهم الغالبون لا بل النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي
من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء إذا ما ينذرون أي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة
خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالإشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة أي فيه فلا تظلم نفس شيئا من
نقص حسنة أو زيادة سيئة وإن كان العمل مثقال زنة حبة من خردل أتينا بها أي
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا أي عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس أي في الخلاء عنهم وهم من الساعة
أي أهوالها مشفقون أي خائفون وهذا أي القرآن ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له
منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل أي قبل بلوغه
وكنا به عالمين أي بأنه أهل لذلك إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الأصنام التي
أنتم لها عاكفون أي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا أجئتنا
بالحق في قولك هذا أم أنت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والأرض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وأنا على ذلكم
الذي قلته من الشاهدين به وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين

اقترب

فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أانت بتحقيق الهمزتين و
ابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا و
الله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابراهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

اقترب

وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سرّه فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب
قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع
او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما
آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم مجاوبته للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم
مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى
مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من

للبناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل
الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من
زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احداهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و اذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام
جميع نهاره وبقيام ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا و اذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين و اذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية

للعالمين الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إنّ هذه أي ملة الإسلام أمّتكم
دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها أمّةً واحدةً حال لازمة وأنا ربّكم
فاعبدون وحّدون وتقطّعوا أي بعض المخاطبين أمرهم بينهم أي تفرقوا أمر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كلٌّ إلينا راجعون أي
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران أي جحود لسعيه
وإنّا له كاتبون بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أريد أهلها
أنّهم لا زائدة يرجعون أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا حتّى غاية لامتناع رجوعهم إذا
فُتِحَت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان أعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب
مرتفع من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق أي يوم القيامة فإذا هي
أي القصة شاخصة أبصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنّا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنّا ظالمين أنفسنا بتكذيبنا
الرسل إنّكم يا أهل مكة وما تعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان حصب
جهنّم وقودها أنتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الأوثان آلهةً كما زعمتم
ما وردوها دخلوها وكلٌّ من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئاً لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير
والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم إنّ الذين سبقت لهم منّا
المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت أنفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وهو أن يؤمر
بالعبد إلى النار وتتلقّاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدراً قبله نطوي السماء كطيّ
السجلّ اسم ملك الكتب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعاً كما بدأنا أوّل خلقٍ عن
عدم نعيده بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أوّل وما مصدرية وعداً
علينا منصوب بوعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إنّا كنّا فاعلين ما وعدنا

الأنبياء

اقترب للناس

ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذى عند الله أن الأرض أرض الجنة يرثها عبادى الصالحون عام فى كل صالح إن فى هذا اى
القرآن لبلاغا كفاية فى دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة
اى للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد اى ما
يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فهل أنتم مسلمون منقادون لما يوحى الى من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فإن تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا
وإن ما أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وإن ما أدرى لعله اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة لكم اختبار لكم لنرى كيف
صنيعكم ومتاع تمتع إلى حين اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثانى محلا للترجى قل وفى قراءة قال رب احكم بينى وبين مكذبى بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر و
على القرآن فى قولكم شعر

اقترب للناس

النصف

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اى اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه إن زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شىء عظيم فى ازعاج الناس هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما أرضعت اى تنساه
وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان

مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه

يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث

فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة دم وهي

الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير

مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق

على اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه

ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم

اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى

يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا

يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض

هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت

من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء

الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير

وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل. و

من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني

عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح

الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم

القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته

عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم

للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه

بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن

به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع

الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين

يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده

ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره

اقترب للناس

العبادة أقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجرى
من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن أن لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل
الى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى يختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزال الآيات السابقة
انزلناه اى القرآن الباقى آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد
هدايته معطوف على هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين
طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من عملهم شهيد عالم
به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما
يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد يضرب بها كلما أرادوا أن يخرجوا منها اى النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا

بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور و
لباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى
جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن
يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا
بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع وساجد اى المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وعلى
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يصدق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال و
يذكروا اسم الله في ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه في
الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى النفرا جابة الله فى تلبيتكم ان شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه

غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط

من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان سحيق

بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدء ومن يعظم شعائر الله فانها

اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى

القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها

لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم

محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة

اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم

مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام

عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين

المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم

من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن

جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع

فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة

على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد

النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع

بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك

التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لعلكم تشكرون انعامى

عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى

منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم

لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر

المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين ان

الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم

اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت

الحج

في الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من
ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الخ تسلية للنبى صلى الله عليه
وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع
موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اى اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء و
الياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يايها
الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من
المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم
ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن
المؤمنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي
على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر
ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا
ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشركين لكفور
لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين
مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون

من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة
وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من
الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اي يقعون فيهم بالبطش
قل أفأنبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها
الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة
ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع للمذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له
اي لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا
يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز
غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون أأنزل
عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل
وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما
قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف
بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن
ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس
ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها وآتوا الزكاة واعتصموا
بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير

اى الناس لكم سورة المؤمنون مكية وهى مائة وثماني او تسع
عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون و
الذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون و
والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم من السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
اى من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لاغيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خلدون فى ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدء بعده و الله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
منيا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة
عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنت من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعى

المؤمنون

قد افلح

[illegible]

وَتُنْبِتُ بِالدُّهْنِ الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وَصِبْغٍ
لِلْآكِلِينَ عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وَإِنَّ
لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ الابل والبقر والغنم لَعِبْرَةً عظة يعتبرون بها نُسْقِيكُمْ
بفتح النون وضمها مِمَّا فِي بُطُونِهَا اى اللبن وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا اى الابل وَعَلَى الْفُلْكِ اى
السفن تُحْمَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ اطيعوه ووحدوه
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة أَفَلَا تَتَّقُونَ تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لاتباعهم مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ
أَنْ يَتَفَضَّلَ يتشرف عَلَيْكُمْ بان يكون متبوعا وانتم اتباعه وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ان لا يعبد غيره
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً بذلك لا بشرا مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا الذى دعا اليه نوح من التوحيد فِي
آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ اى الامم الماضية إِنْ هُوَ ما نوح إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ حالة جنون فَتَرَبَّصُوا
بِهِ انتظروه حَتَّىٰ حِينٍ الى زمن موته قَالَ نوح رَبِّ انْصُرْنِي عليهم بِمَا كَذَّبُونِ اى بسبب
تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة
بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا وَوَحْيِنَا امرنا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّورُ للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فَاسْلُكْ فِيهَا اى ادخل فى السفينة مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ذكر وانثى
اى من كل انواعهما اثْنَيْنِ ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفى القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فيقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كلٍّ بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تاكيد له وَأَهْلَكَ اى زوجته واولاده إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفى سورة هود وَمَنْ
آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بترك
اهلاكهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ اعتدلت أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الكافرين واهلاكهم وَقُلْ عند نزولك من الفلك
رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول

النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال نوح اليهم
ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اى اذا اطعتموه لخاسرون اى مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اى اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهى اليد و
العصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها و
بالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين
لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي
ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من
فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف
النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي
الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود وا
لنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان
ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر
الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من
ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال مخالفة دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية
اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم
يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كا

قد افلح

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامراً حال
اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى
اى تقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى أفلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال القول اى القران الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم أم جاءهم
ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الماضين ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القران
المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القران
أهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات
والأرض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند
تعدد الحاكم بل أتيناهم بذكرهم اى بالقران الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم
عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجاً اجراً على ما جئتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفى قراءة خرجاً فى الموضعين وفى قراءة
اخرى خراجاً فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى وآجر وإنك لتدعوهم
إلى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع
سنين للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد أخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى
الدعاء حتى ابتدائية إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى أنشأ خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلاً ما
تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى ذرأكم خلقكم فى الأرض وإليه
تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى بنفخ الروح فى المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

جلالين حاشية كمالين

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث بعد
الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع
أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى
عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
إلى أن المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق الصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه
ادغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخلة من الصفح والإعراض عنهم السيئة
أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري
أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

المؤمنون

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال
لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان
مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون

وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدء ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر و
حرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى و
انكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء
على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء
ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم و
قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدء اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان
لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدء تدفع عنه حد القذف ويدرؤا
يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في
ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ اسوء الكذب على عائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها بقذفها
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جماعة من المومنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت
جحش لَا تَحْسَبُوهُ ايها المومنون غير العصبة شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ياجركم الله به ويظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح في منزلي فراى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغر اي واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اي عليه مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ في ذلك وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
بن ابي لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار في الآخرة لَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ اي ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لَوْلَا هلا جَاءُوا اي العصبة عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شاهدوه فَإِذْ لَمْ
يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ اي في حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ايها العصبة اي خضتم عَذَابٌ عَظِيمٌ في
الآخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
لا اثم فيه وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الاثم وَلَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ يَنْبَغِي

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر
والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من
هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من
الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان
الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم فى الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد فى حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى
الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما
لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه
مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابناءهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي
الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين
اي المومنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع
عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على
الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر
الف فاذا اديتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال
الله الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي امائكم على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب
بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم
بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اي خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها من
الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي
صفته في قلب المومن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل
المصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل
الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في
بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمان
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله
عنده عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

قد افلح

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتى بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اى حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اى بينات هى القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم فى الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار
امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا
هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفوتونا
ومأوىهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هى يايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثلث مرت فى ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورت لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل
ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلثة هم طوفون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما
بين ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم وآية
الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستئذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا فى جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن التى لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجت مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مؤاكلة

قد افلح

مقاليدهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا
اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشىء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه الايمان من النفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شىء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه

الله اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه

ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا

للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه

قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما

وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من

ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى

ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا

للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا

هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا

يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفى

بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون

للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر

كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر

فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى

ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من

تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا

ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة

سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان

اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا

منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه فى الاصل

صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير

دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون

كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان

وعلى هم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي
لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في
كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالهباء المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن
مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل
سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى
الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك
يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف
المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى
ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى
القرآن بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان
قومى قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى
ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ
طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

وقال الذين

وقوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
آية عبرة وأعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا أليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح وأصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا أقواما بين ذلك كثيرا أي بين عاد و
أصحاب الرس وكلا ضربنا له الأمثال في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار وكلا
تبرنا تتبيرا أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم ولقد أتوا أي كفار مكة على القرية التي
أمطرت مطر السوء مصدر ساء أي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم
الفاحشة أفلم يكونوا يرونها في سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا
لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون وإذا رأوك إن ما يتخذونك إلا هزوا
مهزوا به يقولون أهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من أضل
سبيلا أخطأ طريقا أهم أم المؤمنون أرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه أي مهويه قدم
المفعول الثاني لأنه أهم وجملة من مفعول أول لرأيت والثاني أفأنت تكون عليه وكيلا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون
ما تقول لهم إن ما هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا أخطأ طريقا منها لأنها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ألم تر تنظر إلى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه أي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه أي
الظل الممدود إلينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للأبدان بقطع الأعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدر وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول

والاخيرة بشيراً وانزلنا من السماء ماءً طهوراً مطهراً لنحيي به بلدة ميتاً بالتخفيف يستوي
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاماً ابلاً وبقراً وغنماً
واناسي كثيراً جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفوراً جحوداً للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيراً ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
اي القرآن جهاداً كبيراً وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخاً حاجزاً لا يختلط
احدهما بالآخر وحجراً محجوراً اي ستراً ممنوعاً به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشراً من المني انساناً فجعله نسباً ذا نسب وصهراً ذا صهر بان يتزوج ذكراً كان او انثى
طلباً للتناسل وكان ربك قديراً قادراً على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيراً معيناً
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشراً بالجنة ونذيراً مخوفاً من النار قل ما
اسألكم عليه اي على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً
طريقاً بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت و
سبح متلبساً بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيراً عالماً تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسأل
ايها الانسان به بالرحمن خبيراً يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفوراً عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجاً
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اى يخلف كل
منهما الآخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله
فى الآخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اى بسكينة وتواضع
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اى قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اى يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اى لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هى اى
موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله
وضمه اى يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اى واحدا من الثلثة يَلْقَ أَثَامًا اى عقوبة يُضَاعَفْ وفى قراءة
يضعف بالتشديد بدل لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما
استينافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ فى الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اى لم يزل متصفا
بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا
اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اى الكذب
والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين
عنه وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اى القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عليها
صُمًّا وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا فى الخير أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة فى الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة
الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا فى الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ه موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان و سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ه الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين ه المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ه ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي
تدوم اعناقهم لها خاضعين ه فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين ه فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزءون ه اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية ط دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين ه في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم ه يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم
الظالمين ه رسولا قوم فرعون ط معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسراءيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون ه الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ط ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون ه معي ولهم علي ذنب
بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون ه به قال تعالى كلا ط اي لا يقتلونك فاذهبا اي
انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ه ما تقولون

ومايقال لكم اجرا بمجرى الجمع فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العالمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اى
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى او لو اى افتفعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم
فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي
اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك
الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير اسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فتغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتأنيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني
لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك و
اتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر
الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم
ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قوم

وقال الذين

إن في ذلك لآية ۝ وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز
الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ۝ إني لكم
رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا
على رب العالمين ۝ أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون للماء
تحت الارض لعلكم كأنكم تخلدون فيها لا تموتون وإذا بطشتم بضرب أو قتل بطشتم
جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون فيما أمركم به واتقوا الذي
أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون ۝ أمدكم بأنعام وبنين ۝ وجنات بساتين
وعيون ۝ أنهار إني أخاف عليكم إن عصيتموني عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة
قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت أم لم تكن من الواعظين أصلا أي لا نرعوي
لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خلق الأولين أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم
وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ إذ قال لهم
أخوهم صالح ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم
عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتتركون فيما ههنا من الخير آمنين ۝ في جنات
وعيون ۝ وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون فيما أمركم به ولا تطيعوا أمر المسرفين
الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله تعالى قالوا إنما أنت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من
الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم
العذاب فعقروها أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين
على عقرها فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك
لآية ۝ وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون ۝ إني لكم

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا
على الله رب العلمين ۝ اتاتون الذكران من العلمين اي الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون ۝ الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون
اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين
اهلكناها ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم
مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحاب الايكة وفي
قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب
مدين المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسئلكم عليه من اجر
ان ما اجري الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نظنك لمن الكذبين ۝ فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصدقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه اي القران
لتنزيل رب العلمين ۝ نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين ۝ كالتوراة

والانجيل أولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك أن يعلمه علماء بني إسرائيل

كعبد الله بن سلام واصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و

نصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الأعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم

اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين أنفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب

به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة

النبى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا

هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أفبعذابنا

يستعجلون أفرأيت اخبرنى إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون

من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شىء أغنى عنهم ما كانوا يمتعون فى دفع العذاب

وتخفيفه اى لم يغن وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى

عظة لهم وما كنا ظالمين فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رداً لقول المشركين

وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما

يستطيعون ذلك إنهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب

فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه

وأنذر عشيرتك الأقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه

البخارى ومسلم واخفض جناحك ألن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين

فإن عصوك اى عشيرتك فقل لهم إني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل

بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اى فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى

الى الصلوة وتقلبك فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين

اى المصلين إنه هو السميع العليم هل أنبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين

فيه حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل أفاك كذاب أثيم فاجر مثل مسيلمة

وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة

وأكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين

عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم

مذمومون ألم تر تعلم أنهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون

الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم

الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى

جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون

بعد الموت **سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون**

اية بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القران اى ايات منه

وكتب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة

وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها

ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم

لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة

بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك

الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القران

اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله

زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم

منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة

للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل

من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى

ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس

وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعده فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة

ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يموسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم

والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى عندى المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اى تاب فانى
غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية فى تسع آيات
مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التى علمتها
من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس و
الشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواته واوتينا من كل شىء يؤتاه الانبياء
والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير فى مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على
وادى النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان
ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده
حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير
وقال رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وان
اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها
فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لى لا ارى الهدهد
اى أعرض لى ما منعنى رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع عن

عن الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه
فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به أي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبإ
خبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل
شيء تحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد
الأخضر والزمرد عليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن
كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والأرض ويعلم ما يخفون في
قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم أي بلقيس وقومها ثم تول انصرف
عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها
فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه
من سليمان وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

وقال الذين

قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي في
أمري ما كنت قاطعة أمرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس
شديد أي أصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت إن
الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون
أي مرسلو الكتاب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن
تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال سليمان أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
إليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون أي إن لم يأتوني مسلمين فلما
رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ في الهمزتين ما تقدم أيكم يأتيني بعرشها قبل أن
يأتوني مسلمين أي منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة إلى نصف النهار وإني عليه لقوي أي على حمله أمين أي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل
أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى انبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل
هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك ومن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال

طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى

المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير

والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه

بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن

بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم

الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندرى من قتلهم وانا لصادقون ومكروا فى ذلك

مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة

مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة

يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى

الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا

فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا

منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اى اللواطة وانتم

تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا فى المعصية أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية و

ادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم

تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اى اهله من

قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها

جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل

اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم

الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده أم ما يشركون بالياء

والتاء اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها أمّن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء

ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط

ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة مع الله اعانه على

الجزء العشرون

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امّن جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده امّن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى
يخلف كل قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل امّن يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدى رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امّن يبدؤا الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه
قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيئا مما ذكر و
سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملائكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كغيرهم ايّان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادّارك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة اى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر

النمل

وبالعذاب يأتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تأخير العذاب عن الكفار
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الهاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
الموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اى ببيان ما ذكر
على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهِ اى عدله وَهُوَ
الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا انبياءهم
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ
بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القران فَهُمْ
مُسْلِمُونَ ۝ مخلصون بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب ان ينزل بهم فى
جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وفى قراءة
فتح همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝ اى لا يؤمنون بالقران
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وَ اذكر يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝
اى يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم
أَكَذَّبْتُمْ انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّا فيه ادغام ام فى
ما الاستفهامية ذَا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ۝ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خلقنا
اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

امن خلق

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ه خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموت
ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن
عباس رضي الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي
تسير سيره حتى تقع على الارض فيستوي بها مستوية ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون ه بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اي
الجاؤن بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ه ومن
جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلوا القران عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان فاخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ه المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملئكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ه بالياء والتاء

وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا الذي فرض لاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان او ثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهو بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اى النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاط. فان كادت انها ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى
به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى خبره
فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه
من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده و
هو ثلاثون سنة او وثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان
احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
على بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما .... ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت
المكافأة ان كانت ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته و
امانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما
زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت عنه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على
ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب
الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق
وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها
نودي من شاطئ جانب الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله
فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما
راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس
تغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه
اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي
السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ
لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من
المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا

القصص

امن خلق

القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او
الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست
العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا
مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف
وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما
ارسلناك رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث
قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان
لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين
آتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم
القران قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين

[illegible]

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا
سمعوا اللغو الشتم والأذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة أي لا تحية أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه على إيمان عمه أبي طالب إنك لا تهدي
من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين
وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا
أي عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها أي عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها
القصص
حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا
وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
أي تتمتعون وتتزينون به أيام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى
أفلا تعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الأول للمؤمن والثاني للكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وصفة أغويناهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين
إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه

[illegible]

[illegible]

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا
هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء و
اليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر
يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للآخرة و
احسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي

القصص

[illegible]

أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى أولم يعلم أن
الله قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا
للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته بأتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ نصيب
عظيم وافٍ فيها وقال لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا
يلقاها أي الجنة المثاب بها إلا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله أي غيره بأن
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس أي
من قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق
على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام لولا أن من الله
علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا
بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات إلا جزاء ما كانوا يعملون أي مثله إن الذي فرض عليك القرآن
أنزله لرادك إلى معاد إلى مكة وكان اشتاقها قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن
هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له إنك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى
وهم في الضلال وأعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب القرآن إلا لكن
ألقي إليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك
إليه ولا يصدنك أصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك أي لا ترجع إليهم في ذلك وادع
الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بإعانتهم ولم يؤثر الجازم

القصص

فى القصص لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أى بقولهم آمنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى أن
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو
يخاف لقاء الله فان أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم
بأفعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لأن منفعة جهاده له
لا لله ان الله لغنى عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو الصالحات
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بأن يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك
الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم فى الصالحين الانبياء والاولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف
منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
فى الايمان فأشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى أوليس الله بأعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين
فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم
وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
العنكبوت
وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم
اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما
بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو
كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه
ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم وقال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اى انجائه منها
لآيات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التورية و
الانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتأتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم
فترك الناس الممر بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

العنكبوت

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها
لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات الحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين
عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي
يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دلالة على قدرته
تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

العنكبوت

من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على
حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتب القران كما انزلنا اليهم التورية وغيرها
فالذين اتيناهم الكتب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء
اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود
وظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القران
من كتب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اي اليهود
فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به ايت
بينت في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظلمون اي
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه اي محمد اية من ربه
وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايت عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها
بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموت والارض ومنه حالي وحالكم
والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه فلا تفوتوننا يعبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

وضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون . بالتاء والياء بعد البعث

والذين امنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون

من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفة بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهر

خلدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العملين . هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى

المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون . فيرزقهم من حيث

لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم

ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم . بضميركم

ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر

ليقولن الله فانى يؤفكون . يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق

يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان

الله بكل شيء عليم . ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء

ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله . فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله

على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون . تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا

الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان

بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون . ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين

له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو

فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون . به ليكفروا بما اتينهم من النعمة

وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون

عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من

حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون . باشراكهم

ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه

اليس في جهنم مثوى ماوى للكفرين . اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا

لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين . المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ؕ الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّوْمُ ؕ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل
كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
فالتقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس وَهُمْ اى الروم مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول
اى غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ؕ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ؕ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ ؕ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ ؕ
بالمؤمنين وَعْدَ اللّٰهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ
به وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ
هُمْ غٰفِلُوْنَ ۔ اعادة هم تاكيد اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ۫ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ
اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ؕ لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ ۔ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ؕ
من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اى كفار مكة وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ؕ بالحجج
الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ؕ بتكذيبهم رسلهم
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَآءُوا السُّوْٓاٰى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم اَنْ اى بان كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران
وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ۔ اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اى خلقهم
بعد موتهم ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۔ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ ۔ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَآئِهِمْ ممن اشركوا بالله وهم الا صنام

يشفعون لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة

يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن و

لقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين

تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه

صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين

وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت

كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض

بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول

ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم

بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت

حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم

جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن

آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم

من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات

على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم

بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب

المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم

اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض

بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته

ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض

بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم

منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون

وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند

المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايت نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل
الله اي لا هادي له وما لهم من نصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه و
اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتينهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي
يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايت لقوم يؤمنون فات ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي
صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون

فاولئك هم المفلحون ۔ الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيء هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي
يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم
من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ۔ ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار
مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين ۔ فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ۔ يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي
متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا
من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين ۔ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة او كثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه
فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ۔ يفرحون بالمطر وان قد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة
آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان

بان تنبت إن ذلك لمحيي الأرض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
أرسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده أي بعد
اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت بهادي
العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
آخر وهو ضعف الطفولية قوة أي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين أوتوا العلم
والإيمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه إلى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في إنكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم
إن ما أنتم أي محمد وأصحابه إلا مبطلون أصحاب أباطيل كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر إن وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمان مكية إلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والإضافة
بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين و

يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث اي ما يلهى
عن ما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة
واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله
حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموت بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا تميد
تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه
فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى اشركتموها
تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما
بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظلمون في ضلل مبين بين باشراككم وانتم
منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه
كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داؤد وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا
وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه
الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه

لقمان

وهنًا على وهنٍ أي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
فطامه في عامين وقلنا له أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير أي المرجع وإن جاهداك على أن تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا أي
بالمعروف البر والصلاح واتبع سبيل طريق من أناب رجع إليّ بالطاعة ثم إليّ
مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني إنها أي الخصلة السيئة إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في
السموات أو في الأرض أي في أخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها إن الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك
بسبب الأمر والنهي إن ذلك المذكور من عزم الأمور أي معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرًا ولا تمش في الأرض مرحًا أي خيلاء إن الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والإسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك إن أنكر الأصوات
أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق ألم تروا تعلموا يا مخاطبين أن الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الأرض من الثمار والأنهار
والدواب وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الأعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس أي أهل مكة
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير أنزله الله بل بالتقليد
وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير أي موجباته لا ومن يسلم وجهه إلى
الله أي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله
عليم بذات الصدور أي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلًا أيام حياتهم
ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصًا

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من
الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي
ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى

لقمان

[illegible]

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر
ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون . بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون . في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في
الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم . باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين . ضعيف هو النطفة ثم سواه اي
خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون . ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد . استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينها على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفاكم ملك الموت اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم عند
ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون . الآن فما ينفعهم ذلك
ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي

السجدة

[illegible]

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة والجن و
الناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين ما تقر
اعينهم به وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة
لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن
ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون ان
ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

السجدة

انا نقدر

انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادثة موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابناءه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ
الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي
المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة

اى ياتون الحرب بخلاء عليكم بالجزية والنفقة في سبيل الله

ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا والآية من قبيل الاول وعلم فاعلم معنى الذا دعوت ... الصفة عن الجملة و والاثم كليا بل عن الاثم ١٢ ك

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في
امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها
وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله
اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم
ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت
للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مما قال
الناس فيما احله الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا
احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به
ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه
اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم

[illegible]

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به أي إن لم يسم
لهن صدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد
النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام
بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم
من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك خير
في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا
يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم
ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما
أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التائين في الأصل بهن من أزواج
بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك
من الإماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى
يأني ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون تو
قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كبيرا عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه
ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء
من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب
عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية

وهى اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد فى الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم بأوليائه الغفور لهم ٥ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي
قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر نملة في السموات ولا في
الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في
الجنة والذين سعوا في إبطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين
أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين أوتوا
العلم مؤمنو أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد أي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم أنكم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء إن
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر في السرد أي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا إني
بما تعملون بصير فأجازيكم به ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب

شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن

كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن

بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير

النار فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما

يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته

اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة

كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات

ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا

اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل

بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه

حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة

عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول

اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها

فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه

ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته

بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما و

ليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم

باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل

لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ

ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب

هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو

ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم

واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط

مر بشع باضافة اكل وتركه ويعطف عليه واثل وشئ من سدر

قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء
والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ونهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبر لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم
سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من
شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به

قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه هو يوم القيمة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم قال
تعالى فيهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين استضعفوا أي الاتباع للذين استكبروا أي الرؤساء لولا أنتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم
عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله و
نجعل له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الايمان به لما رأوا العذاب
أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها
رؤساءها المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما
أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته أي من
رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا المشركين ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتحقيق

ومن يقنت

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها قالوا سبحانك تنزيها لك
عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا
يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران
لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف
كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة
هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في
الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي
لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم
صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي
ربي من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
امنا به اي بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان
من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

أي قبولها كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس وست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على
غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده أي بعد
إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت
الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات
والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون
عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد
الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا أن تنقطعوا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله
في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله
ولا تطيعوه إنما يدعو حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر
كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن
زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل
عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على الذين
لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
أي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ

كذلك النشور ای البعث والاحیاء من كان یرید العزة فلله العزة جمیعا ط ای فی
الدنیا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فلیطعه الیه یصعد الكلم الطیب یعلمه وهو لا
اله الا الله ونحوها والعمل الصالح یرفعه ط یقبله والذین یمكرون المكرات السیئات
بالنبی فی دار الندوة من تقییده او قتله او اخراجه كما ذكر فی الانفال لهم عذاب شدید ق و
مكر اولئك هو یبور یهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابیكم آدم منه ثم من نطفة ای منی
بخلق ذریته منها ثم جعلكم ازواجا ط ذكورا واناثا وما تحمل من انثی ولا تضع الا بعلمه ط حال
ای معلومة له وما یعمر من معمر ای ما یزاد فی عمر طویل العمر ولا ینقص من عمره ای من ذلك
المعمر او معمر آخر الا فی كتاب ط هو اللوح المحفوظ ان ذلك علی الله یسیر هین وما یستوی
البحران ق هذا عذب فرات شدید العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج ط شدید
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طریا هو السمك وتستخرجون من الملح وقیل منهما حلیة
تلبسونها هی اللؤلؤ والمرجان وتری تبصر الفلك السفن فیه فی كل منهما مواخر تمخر الماء
تشقه ای تجری فیه مقبلة ومدبرة بریح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالی بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله علی ذلك یولج یدخل الله اللیل فی النهار فیزید ویولج النهار یدخله فی
اللیل فیزید وسخر الشمس والقمر ز كل منهما یجری فی فلكه لاجل مسمی ط یوم القیامة ذلكم الله
ربكم له الملك ط والذین تدعون تعبدون من دونه ای غیره وهم الاصنام ما یملكون من قطمیر
لفافة النواة ان تدعوهم لا یسمعوا دعاءكم ج ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط ما اجابوكم
ویوم القیامة یكفرون بشرككم ط باشراككم ایاهم مع الله ای یتبرؤن منكم ومن عبادتكم ایاهم
ولا ینبئك باحوال الدارین مثل خبیر ع عالم وهو الله تعالی یایها الناس انتم الفقراء الی
الله ج بكل حال والله هو الغنی عن خلقه الحمید المحمود فی صنعه بهم ان یشا یذهبكم
ویات بخلق جدید بدلكم وما ذلك علی الله بعزیز شدید ولا تزر نفس وازرة آثمة ای
لا تحمل وزر نفس اخری ط وان تدع نفس مثقلة بالوزر الی حملها منه احد لیحمل بعضه لا یحمل
منه شیء ولو كان المدعو ذا قربی ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فی الشقین حكم من الله انما تنذر
الذین یخشون ربهم بالغیب ای یخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا اداموا
الصلوة ط ومن تزكی تطهر من الشرك وغیره فانما یتزكی لنفسه ط فصلاحه مختص به والی
الله المصیر المرجع فیجزی بالعمل فی الآخرة وما یستوی الاعمی والبصیر الكافر والمومن

ولا الظلمت الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلنك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان
يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة
به ثمرت مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق
في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده
المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم و
الذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القرآن
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات
عدن اقامة يدخلونها اي الثلثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله

لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر

الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت

فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور

كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل

يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر

فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع

العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب

فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف

بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم

الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم

الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله

اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام

آتيناهم كتابا فهم على بينت حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون

الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك

السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما

من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تأخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة

بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى

الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اية واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضا

اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم

نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا

في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط

المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر

قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين

سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

لسنة الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه. أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم. وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الأرض إنه كان
عليما بالأشياء كلها قديرا عليها. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على
ظهرها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي يوم القيامة
فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب
الكافرين.

سورة يس مكية إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثلثان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله أعلم بمراده به. والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني. إنك يا محمد
لمن المرسلين. على متعلق بما قبله صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى
والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا. تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه
خبر مبتدأ مقدر أي القرآن. لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم أي لم ينذروا في
زمن الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد. لقد حق القول وجب على أكثرهم
بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر. إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل
يجمع اليد إلى العنق فهي أي الأيدي مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له. و
جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم. وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون. إنما تنذر
ينفع إنذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة و
أجر كريم هو الجنة. إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصب بفعل يفسره
أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ. واضرب اجعل لهم مثلا
مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية أنطاكية إذ جاءها إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب
القرية المرسلون أي رسل عيسى. إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل من إذ الأولى

فَعَزَّزْنَا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۝ قَالُوا مَا أَنتُمْ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۝ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۝ وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا تشاءمنا بِكُمْ لانقطاع المطر عنا
بسببكم لَئِن لام قسم لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجارة وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم قَالُوا
طَائِرُكُمْ شؤمكم مَّعَكُمْ بكفركم أَئِن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذُكِّرْتُم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝ متجاوزون الحد
بشرككم وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يَسْعَىٰ يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا تاكيد للاول مَن
لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا على رسالته وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝ فقيل له انت على دينهم فقال **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ**
الَّذِي فَطَرَنِي خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝
بعد الموت فيجازيكم بكفركم أَأَتَّخِذُ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي مِن دُونِهِ اي غيره آلِهَةً اصناما إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ التي
زعمتموها شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ۝ صفة آلهة إِنِّي إِذًا اي ان عبدت غير الله لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ بين
إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۝ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قِيلَ له عند موته ادْخُلِ الْجَنَّةَ
وقيل دخلها حيا قَالَ يَا حرف تنبيه لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي بغفرانه وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَا نافية أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ اي حبيب مِن بَعْدِهِ بعد موته مِن جُندٍ مِّنَ
السَّمَاءِ اي ملائكة لاهلاكهم وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝ ملائكة لاهلاك احد إِن ما كَانَتْ
عقوبتهم إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صاح بهم جبرائيل فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۝ ساكتون ميتون
يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة أَلَمْ يَرَوْا اي
اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كَمْ خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم

انهم اى المهلكين اليهم لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى الاخرة بل هم فلا

رعاية للمعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا

وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم

محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد

احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من

نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى

ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى

عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها

ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية

لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام

والشمس تجرى الخ من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه

ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل

يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل

شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله

فى رأى العين كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينقوس ويصفر لا الشمس ينبغى

يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه

وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون

يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم

اى اباءهم الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله

اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما

يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون

ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم

الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم

من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم
إن ما أنتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم
موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اى
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اى وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل
وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اى ان يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فإذا هم اى المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل
هم مبتدأ وأزواجهم في ظلل جمع ظلة او ظل جمع ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط
طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم
تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمساً فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ أي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير أو حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره بإطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً أفلا يعقلون أي القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي الشعر رد لقولهم إن
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر عظة
وقرآن مبين مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حياً يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به
أولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس
مما عملت أيدينا أي عملناه بلا شريك ولا معين أنعاماً هي الإبل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه
أفلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره
آلهة أصناماً يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم
جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلاً وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الإنسان يعلم
وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديداً قوياً فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلاً في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم أي بالية ولم يقل بالتاء
لأنه اسم لا صفة روي أنه أخذ عظماً رميماً ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى يحيي الله
هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار يحرق الخشب اوليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره
شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة
على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة والصافات مكية مائة
واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى
عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب
من كل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اى من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هى ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اى صيحة واحدة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم
للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التى كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيامة فى العذاب مشتركون لاشتراكهم فى الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ءانا فى همزتيه ما تقدم لتاركوا

آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ اى لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ الجائين به
وهو ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله أُولَٰئِكَ
لَهُمْ فى الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم
مُّكْرَمُونَ بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ
عَلَيْهِم على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ من خمر يجرى على وجه الارض كانهار
الماء بَيْضَاءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ يُنزَفُونَ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب و
انزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ فى اللون بَيْضٌ
مَّكْنُونٌ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عما مر بهم فى الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ صاحب ينكر البعث يَقُولُ لى تبكيتا أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بالبعث أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا فى الهمزتين فى ثلاثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَآهُ اى راى قرينه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ اى وسط النار قَالَ له
تشميتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ لتهلكنى باغوائك وَلَوْلَا
نِعْمَةُ رَبِّي اى انعامه على بالايمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ معك فى النار ويقول اهل الجنة
أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ اى التى فى الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذى ذكر لاهل
الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
أَذَٰلِكَ المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سياتى إِنَّا جَعَلْنَاهَا
بذلك فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء
حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم
يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم
الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب
لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم
إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي من تابعه في أصل
الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في
هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم
آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي
أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا
للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني
سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون

المثنى فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها

اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة

وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه

في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين

فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني

بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين

فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع

سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء

حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال

يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين

على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما

الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه

ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة

ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر

باخراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه

اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل

جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا

سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين

وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من

الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن

ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة

ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على

القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود

والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في

الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن
أخي هارون أخي موسى وأرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
ألا تتقون الله أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي
أتعبدونه وتذرون تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين
برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا
عباد الله المخلصين أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على إل ياسين هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إنا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين اذكر
إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين في العذاب ثم دمرنا
أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين
أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن
يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة
بلا إذن من ربه فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت
بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ المعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه
بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل
يزيدون عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم إلى حين
تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات
بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالأسناء أم خلقنا الملائكة

اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
افلا تذكرون بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين فى قولكم ذلك
وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا
بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلى ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء
منقطع اى فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علم الله تعالى
قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا فى الصلوة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة فى عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبى صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اى امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجاء وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اى عجيب وانطلق الملا
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابى طالب وسماعهم فيه من النبى صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة اى ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه عليه الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم فى شك من ذكرى وحيى اى القران حيث كذبوا الجائى به بل لما لم
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبى صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
فى الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحى فيخصوا به من شاؤا وام فى الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى فى تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزا

إن ما كل من الاحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن
دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب
رجاع إلى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء و
الإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها و سخرنا الطير محشورة
مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة
النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب
داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
أكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أي أيقن
داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي
ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب

مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة
على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما
نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا
في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا
وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد
الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهي
من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ
العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير
اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما
يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم
في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان
بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل له هذا مغتسل اي يغتسل
بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة
من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا وجدنه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما
له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم أي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وآخر بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم و
الغساق أزواج أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا سعة عليهم
إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه أي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا أي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من
الأشرار أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها أي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أي مسخورا
بهم أم زاغت مالت عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا منذر
مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز
الغالب على أمره الغفار لأوليائه قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون أي القرآن الذي أنبأتكم
به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى أي الملائكة إذ يختصمون
في شأن آدم حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة إلخ إن ما يوحى إلي إلا أنما أي أني نذير
مبين بين الإنذار اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين هو آدم فإذا سويته أتممته
ونفخت أجريت فيه من روحي فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا
به الإنسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون
فيه تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم
الله تعالى قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملئن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا
ذكر عظة للعلمين الانس والجن دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد
حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له
الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء وهم كفار
مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى
من هو كاذب فى نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم
من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم ثم جعل منها زوجها حواء
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين ذكر
وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا
ثم مضغا فى ظلمات ثلاث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء

وضمها اسم اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمل ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه
انعاما منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله
اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا
بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الآخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة
ربه جنته كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من فبمعنى بل والهمزة قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان
تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به
اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان
عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما
شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه
يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه
كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللهِ منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ
وعده أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ ادخله امكنة نبع فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ
بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ييبس فَتَرَاهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فتاتا
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ تذكيرا لِأُولِي الْأَلْبَابِ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته
أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ كمن طبع على قلبه دل على هذا
فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ اى عن قبول القران أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
بين اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا بدل من احسن اى قرانا مُتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا
في النظم وغيره مَثَانِيَ ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ تطمئن جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ اى عند ذكر
وعده ذَٰلِكَ اى الكتب هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ أَفَمَنْ يَتَّقِي يقي
بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن
امن منه بدخول الجنة وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ اى كفار مكة ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ اى جزاءه
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
من جهة لا يخطر ببالهم فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الْخِزْيَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا اى المكذبون يَعْلَمُونَ عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا
لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون قُرْآنًا عَرَبِيًّا حال مؤكدة
غَيْرَ ذِي عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الكفر ضَرَبَ اللهُ للمشرك والموحد مَثَلًا رَجُلًا
بدل من مثلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ متنازعون سيئة اخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِرَجُلٍ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد
الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده بَلْ أَكْثَرُهُمْ اى اهل مكة لَا يَعْلَمُونَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
إِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا
موته صلى الله عليه وسلم ثُمَّ إِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ

الجزء الرابع والعشرون

فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
بالقران إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِلْكَافِرِينَ بلى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدّق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝
الشرك لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لأنفسهم بإيمانهم لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أسوأ وأحسن بمعنى
السيء والحسن أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ أي النبي صلى الله عليه وسلم بلى وَيُخَوِّفُونَكَ الخطاب
له بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ أي الأصنام أن تقتله أو تخبله وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَمَن
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غالب على أمره ذِي انتِقَامٍ ۝ من أعدائه بلى وَلَئِن
لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ تعبدون
مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ لا أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ
منه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ يثق الواثقون قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ
على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ من موصولة مفعول العلم مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ۝ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ متعلق
بأنزل فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ اهتداؤه وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝
فتجبرهم على الهدى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ أي
يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ أي
وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور
لَآيَاتٍ دلالات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أَمِ بل اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام آلهة شُفَعَاءَ ۚ عند الله بزعمهم قُلْ لهم
أ يشفعون وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا من الشفاعة وغيرها وَلَا يَعْقِلُونَ ۝ أنكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۖ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أي دون آلهتهم اشْمَأَزَّتْ نفرت
وانقبضت قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ أي الأصنام إِذَا
هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قُلِ اللَّهُمَّ بمعنى يا الله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
ما غاب وما شوهد أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ من أمر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اي العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايت لقوم يؤمنون به قل يعبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا رجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان
لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يحسرتى
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني
كنت لمن السخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدىني بالطاعة اي فاهتديت
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين ٥ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك ايتي القران وهو
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ٥
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ٥ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموت والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايت الله القران اولئك هم الخسرون ٥ متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قل افغير الله تامرونی اعبد ايها الجاهلون ۔ غير منصوب باعبد المعمول لتامرونی بتقدير ان
بنون واحدة وبنونين وادغام وفك ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ۔ والله لئن
اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخسرين ۔ بل الله وحده فاعبد
وكن من الشكرين ۔ انعامه عليك ۔ وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له فى
ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموت مطويت مجموعات بيمينه بقدرته سبحنه وتعالى
عما يشركون ۔ معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموت ومن فى الارض
الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى
قيام ينظرون ۔ ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل
القضاء ووضع الكتب كتاب الاعمال للحساب وجاىء بالنبيين والشهداء اى محمد صلى
الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم بما يفعلون ۔ فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايت ربكم القران
وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملان
جهنم الاية على الكفرين ۔ قيل ادخلوا ابواب جهنم خلدين مقدرين الخلود فيها فبئس
مثوى مأوى المتكبرين ۔ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى
اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلم عليكم
طبتم حال فادخلوها خلدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة
لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض
اى ارض الجنة نتبوا ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
اجر العملين ۔ الجنة وترى الملئكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم
بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون

الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم

بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده

ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها

للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين

كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار

كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم

ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان

عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين

كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه

يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم

اي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي

وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم

عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في

وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم

السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز

العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار

لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون

قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا

ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى

الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في

الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك

فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل

لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه

فمن اظلم

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ه اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله
عظيم الصفات او رافع درجات للمؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها
يوم القيامة بتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم
الآزفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين
غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع باقواله
البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد
سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من
آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد
حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف
بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون
فى ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند
الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يهامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يقوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

فأولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقاً واسعاً

بلا تبعة ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس

لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغالب على أمره الغفار لمن تاب لا جرم حقاً أنما تدعونني إليه لأعبده ليس له دعوة في الدنيا

أي استجابة دعوة ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلى الله وأن المسرفين الكافرين هم أصحاب النار فستذكرون

إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه

بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه

معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدواً وعشياً صباحاً و

مساء ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر

للملائكة أشد العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول

الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا

نصيباً جزءاً من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد فأدخل

المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا

يوماً أي قدر يوم من العذاب قالوا أي الخزنة تهكماً أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات

قالوا بلى أي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فإنا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا

في ضلال انعدام إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء

الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة أي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الآخرة أي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل

من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هادياً وذكرى تذكرة لأولي الألباب لأصحاب العقول فاصبر

يا محمد إن وعد الله بنصر أوليائه حق وأنت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك

وسبح صل ملتبساً بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين يجادلون

في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر وطمع أن

يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم إنه هو السميع لأقوالهم البصير

بأحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السماوات والأرض ابتداء أكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الإعادة

ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصلحت وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما
بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي
لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبت ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العلمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العلمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينت دلائل التوحيد من ربي وامرت
ان اسلم لرب العلمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم
من الثلثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي
يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

ندعو من قبل شيئاً انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون ۝ تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين ۝ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون ۝
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى ان الله تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون ۝ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر
والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ۝ ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن
في البحر تحملون ۝ ويريكم آياته فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ۝ استفهام
توبيخ وتذكير اى اشهر من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون ۝ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ۝
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون ۝ تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت مكية ثلاث
وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته
فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا
ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل

أرسلتم به على زعمكم كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من أشد منا قوة أي لا أحد كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
شاء أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات
يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين آمنوا وكانوا يتقون واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها
شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على
إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن
جهنم الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا و
لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك أي العذاب

فصلت

[illegible]

الشديد واسوء الجزاء جزاء أعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار
ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس اي ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين اي اشد عذابا منا إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
أن اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها و
في الآخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما
تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن
أحسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي
اي بالخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا
فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة
التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم وإما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع
إن كنتم إياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي
الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك
ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
انتفخت وعلت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون
من ألحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير

الجزء الخامس والعشرون

امن يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين
كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد
اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا
اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ء اعجمي قران اعجمي ونبي عربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه و
هو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتب التورية فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته
على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي
قرءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك اي اعلمناك الان ما منا
من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي
في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر و
الشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافر ولئن لام قسم اذقناه
اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم

و اذا

وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه أي أولم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم لإنكارهم البعث ألا إنه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم

الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم

من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم

بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب

ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له

مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق

يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم

من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم

وموسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه

وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد

من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين

بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا

كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين

في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه

من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه

كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل

اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله

لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء

واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور

معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد

الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل

الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها

الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون

خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال

بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء

من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الآخرة من نصيب أم بل لهم للكفار
مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به
الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصلحت فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا
الصلحت قل لا اسألكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع
اى لكن اسألكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه
أم بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلمته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصلحت يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى
انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

الشورى

فِي الْاٰخِرَةِ وَمَآ اَنْتُمْ يا مشركين بِمُعْجِزِيْنَ الله هربا فِي الْاَرْضِ فتفوتونه وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره
مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ يدفع عذابه عنكم وَمِنْ اٰيٰتِهِ الْجَوَارِ السفن فِي الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ كالجبال في العظم
اِنْ يَّشَاْ يُسْكِنِ الرِّيْحَ فَيَظْلَلْنَ يصرن رَوَاكِدَ ثوابت لا تجري عَلٰى ظَهْرِهٖ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُوْرٍ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء اَوْ يُوْبِقْهُنَّ عطف على يسكن اي يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بِمَا كَسَبُوْا اي اهلهن من الذنوب وَيَعْفُ عَنْ كَثِيْرٍ منها فلا يغرق
اهلها وَيَعْلَمَ بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فَمَآ اُوْتِيْتُمْ خطاب للمؤمنين وغيرهم مِّنْ شَيْءٍ من اثاث
الدنيا فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يزول وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ وَّاَبْقٰى لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ويعطف عليه وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ موجبات الحدود من
عطف البعض على الكل وَاِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ يتجاوزون وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اداموها وَاَمْرُهُمْ الذي يبدو لهم شُوْرٰى
بَيْنَهُمْ يتشاورون فيه ولا يعجلون وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ في طاعة الله ومن ذكر
صنف وَالَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ الظلم هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وَجَزٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر
فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فَمَنْ عَفَا عن ظالمه
وَاَصْلَحَ الود بينه وبينه بالعفو عنه فَاَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ اي ان الله يأجره لا محالة اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ
اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهٖ اي ظلم الظالم اياه فَاُولٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِّنْ سَبِيْلٍ مؤاخذة اِنَّمَا السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَ النَّاسَ وَيَبْغُوْنَ يعملون فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ بالمعاصي اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم وَلَمَنْ صَبَرَ فلم ينتصر وَغَفَرَ تجاوز اِنَّ
ذٰلِكَ الصبر والتجاوز لَمِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ
فَمَا لَهٗ مِنْ وَّلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهٖ اي لا احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وَتَرَى الظّٰلِمِيْنَ لَمَّا رَاَوُا
الْعَذَابَ يَقُوْلُوْنَ هَلْ اِلٰى مَرَدٍّ الى الدنيا مِّنْ سَبِيْلٍ طريق وَتَرٰىهُمْ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا اي النار
خٰشِعِيْنَ خائفين متواضعين مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُوْنَ اليها مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وَقَالَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ الْخٰسِرِيْنَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا

أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة
لو آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله
تعالى وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى لا
يرد ما لكم من ملجأ تلجؤون إليه يومئذ وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا
عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن عليك
إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم
أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال بها فإن الإنسان كفور للنعمة لله ملك
السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور
أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام
أو بإلهام أو إلا من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أو
إلا أن يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله ما يشاء
الله إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل
أوحينا إليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري
تعرف قبل الوحي إليك ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط طريق مستقيم دين الإسلام صراط
الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور
ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة
إنا جعلناه أوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب

قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا

تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان

ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه

فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في

الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض

ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم

اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي و

جعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء

ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك

اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم

من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه

منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم

تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله

لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر

ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم

بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا

جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل

صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك

همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام

غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا

احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها

العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال

تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيتغير بعليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة غير الله فهم به متمسكون
اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون
بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قولهم انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون
قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم
به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه اننى براء اى برئ
مما تعبدون الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انى ذاهب الى ربى سيهدين كلمة باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
اى اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلعم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون ○ وقالوا لولا
هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة
بن مسعود الثقفى بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت
ربك اى الجنة خير مما يجمعون فى الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج
كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الاخرة فى النعيم وان مخففة من
الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القران
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين
عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون فى الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا

العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق
والمغرب فبئس القرين ه انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم
اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم
النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلل مبين ه اي بين
اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ه في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ه قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي
القران انك على صراط طريق مستقيم ه وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم و
سوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون ه قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد
امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بايتنا الى فرعون
وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين ه فلما جاءهم بايتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون ه وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذنهم
بالعذاب لعلهم يرجعون ه عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يايه الساحر اي العالم
الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
اننا لمهتدون ه اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ه
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يقوم اليس لي
ملك مصر وهذه الانهر اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون ه عظمتي
ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين
يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اسورة
من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين ه متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف
استفز فرعون قومه فاطاعوه ه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوما فاسقين ٥ فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ٥ فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للآخرين ٥ بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون ٥ يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير ام هو
اى عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ٥ شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل ٥ اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ٥ بان نهلككم وانه اى عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم ٥ ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولأبين لكم بعض الذى تختلفون
فيه من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ٥ ان الله هو ربى
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم ٥ فاختلف الاحزاب من بينهم فى عيسى اهو الله او ابن
الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم
اليم ٥ مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون ٥ بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم
القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٥ المتحابين فى الله على طاعة فانهم اصدقاء
ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ٥ الذين آمنوا نعت لعبادى بآياتنا
القرآن وكانوا مسلمين ٥ ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون ٥ تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها
خالدون ٥ وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى
بعضها تأكلون ٥ وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون ٥ لا يفتر يخفف

مقابل النهي وانه منصوب على انه وقع مصدرا ليفرق من حيث التفرق يكون من باب مرتبة سوطا وقد يجعل منصوبا على الاختصاص

العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان
كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين ه بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين ه فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين
السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اى بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني
لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اى
بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة منعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين
اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ه ولقد اخترناهم اى
بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمي زمانهم اى العقلاء واتيناهم من الايات

ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء اي كفار مكة

ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين

بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيى

قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم

والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا

ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة

يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة

او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل

الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه

من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم

طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان

يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه

يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط

النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما

في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك

وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به

تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين

وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين

حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم

من التزويج او قرناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم

فيها اي الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى

بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك

هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك

الدخان

لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين
امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين ٥ وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة
شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون ٥ الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون ٥ اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ٥ ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم ٥ هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم ٥ مؤلم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ٥ وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار
وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون ٥ فيها فيؤمنون قل للذين امنوا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اى الله فى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسئ
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم و
رزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم العقلاء
واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلنك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى
المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى و
رحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدء
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير كالمؤمنين
اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات
فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنى من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى
لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكرو البعث
ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون

البيرد

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنَاتٍ واضحات حال مَا كَانَ
حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا أحياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في أنا نبعث قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ حين كنتم
نطفا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ أحياء إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم
القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يبدل منه يَوْمَئِذٍ
يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ أي أهل دين
جَاثِيَةً على الركب أو مجتمعة كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا كتاب أعمالها ويقال لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أي جزاءه هَٰذَا كِتَابُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت
ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
جنته ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فيقال لهم أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي
القرآن تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ كافرين وَإِذَا قِيلَ لكم أيها
الكفار إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ وَالسَّاعَةُ بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا
السَّاعَةُ إِنْ مَا نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ أنها آتية قال
وَبَدَا ظهر لَهُمْ في الآخرة سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا في الدنيا أي جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ أي العذاب وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم في النار كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا أي
تركتم العمل للقائه وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منها ذَٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
القرآن هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ
بالبناء للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ العظمة فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حال أي كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تقدم

سورة الأحقاف مكية إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع وخمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تَنْزِيلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدأ مِنَ اللَّهِ خبره الْعَزِيزِ في ملكه
الْحَكِيمِ في صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خلقا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

وحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون
قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من
علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين
في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اى غيره
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شئ يسالونه ابدا وهم
عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام
لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم
اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اى القران
لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اى القران قل ان افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اى اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام
يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اى القران ولا ابتدع من عندي
شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اى القران
من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله
اى عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف
عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا
اى في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقران
فسيقولون هذا اى القران افك كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التوراة اماما
ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من
الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا

الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ أولئك أصحب الجنة خلدين
فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ○ ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به
ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته
وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب
الى آخره نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت
بها على وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صلحا ترضه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين ○
اولئك اى قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم فى اصحب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ○ فى قوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى قراءة بالادغام اريد به الجنس اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتعدانى وفى قراءة بالادغام ان اخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث
برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله
حق فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اسطير الاولين ○ اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خسرين
ولكل من جنسى المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن فى الجنة عالية ودرجات الكافر فى النار
سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة
بالنون اعملهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ○ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل
الثانية طيبتكم باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ○ به

ويبدلون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه

خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه

اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف

عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا اى لتصرفنا عن عبادتها

فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انه ياتينا قال هود انما

العلم عند الله هو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكنى

اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا

عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى

بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم تدمر تهلك

كل شىء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم

وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقى

هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين

غيرهم ولقد مكناهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال

وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم

ولا افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل

كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب

ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا

الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من

دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول

ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند

نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون

يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من

الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى باصحابه

الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه

فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فا

كانوا يهود ا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين

يديه اى تقدمه كالتورية يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا

اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها

لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعى الله

فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اى

الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر

او لم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن

لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى

الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار

بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد

من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله

ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب

قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم

لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الاخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى

ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند

رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون سورة القتال مدنية الا وكاين من

قرية الاية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط

اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا ويجزون بها فى

الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما

نزل على محمد اى القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سياتهم واصلح

بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب

ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من

ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اى فالكافر

يحبط عمله والمومن يغفر له فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة
حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير
شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر
مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي
قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن
لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصر
كم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس
والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين و
قهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من
قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين
له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا
مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار

من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وانهار من خمر لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اى امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر
والفه عوض عن ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم
هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة
ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم انى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم الى مضاجعكم
بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين
آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها
شيء وذكر فيها القتال اى طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من
القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم
الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل
عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا

في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في
المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو
الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه
واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي
ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما
غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا
ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو
مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا
عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين و
ضمها في المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة
السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في
الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء
فيه وفي الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما
لله ورسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلعم
اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون

من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا

من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج

معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من

طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام

بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم

نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من

غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في

قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما

بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا

للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون

اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون

بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية

خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا

ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل

للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد

قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو

اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا

حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس على الاعمى

حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله

بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون لقد رضي الله عن المؤمنين

اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلاثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت

فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم

كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها

الفتوحات فعجّل لكم هذه غنيمة خيبر وكفّ أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمّت
بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجّلة عطف على مقدّر أي لتشكروه آية
للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطًا مستقيمًا أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر
إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدّر مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط
الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرًا أي لم يزل متصفًا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولّوا الأدبار ثم لا يجدون وليًّا يحرسهم ولا نصيرًا سنّة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سنّ الله ذلك سنّة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلًا منه وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فأُخذوا وأُتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلّى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرًا بالياء والتاء أي لم يزل متصفًا بذلك هم
الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوفًا على كم معكوفًا
محبوسًا حال أن يبلغ محلّه أي مكانه الذي يُنحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم
أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرّة أي إثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليُدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيّلوا تميّزوا
عن الكفار لعذّبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابًا أليمًا
مؤلمًا إذ جعل متعلق بعذّبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحميّة الأنفة من الشيء حميّة
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدّهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله
وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحقّ بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليمًا أي لم يزل متصفًا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رءوسكم اي جميع شعورها
ومقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق
على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد
مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء
غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره
المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبر ومثلهم
في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد
والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدءوا في قلة وضعف فكثروا
وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثماني عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله
ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد
ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا في ايها هو مناداة الاعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين فارسل اليهم
صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره إليكم
إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت
في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى
التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن
به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى
شعر اى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم آمنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال
منهم قل لا تمنوا علىّ اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم آمنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة

ميتا يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور

فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم

قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم

يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد

قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم

تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين

كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك

من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بل هم فى لبس

شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما

مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن

اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ

ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله

عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا

لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته

بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اى الموت ما كنت

منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ فى الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار

بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد

عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا

النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك

اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى

الذى لدى عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا فى جهنم اى ألق ألق او ألقين وبه

قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكوة معتد

ظالم مريب شاك فى دينه الذى جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط

خبره فألقياه فى العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان

ربنا ما أطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لى وقال هو

الطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي أي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت إليكم في
الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول لدي في ذلك
وما أنا بظلام للعبيد فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم ولا مفهوم
له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده
بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد أي لا أسع غير ما امتلأت
به أي قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال
لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل أواب رجاع
إلى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب
مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أو سلموا
وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون
فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم أهلكنا قبلهم من قرن أي أهلكنا
قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم أشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا إن في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان
له قلب عقل أو ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السماوات
والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد
شيئا أن يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون أي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس أي صلاة الصبح وقبل
الغروب أي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه أي صل العشاءين وأدبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبكسرها مصدر أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الأوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد هو إسرافيل من مكان قريب
من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية
والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل
القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون أي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية

من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل النداء وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج

من القبور وناصب يوم ينادى مقدر اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت و

الينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها

بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون

مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص

وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض

والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان

وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة

الذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به

فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى

على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم

الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم

بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء

ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل

انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقرآن لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة

يؤفك يصرف عنه عن النبى والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم

الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة

جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى

وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا

فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين

فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها آخذين حال من الضمير

فى خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل

ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما

يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل

ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والمحروم الذى لا يسأل لتعففه وفى الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ۝ وفى انفسكم آيات ايضا
من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ۝ ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء فورب
السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ۝ برفعه صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۝ وهم ملائكة
اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم منكرون ۝ لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين ۝ وفى سورة هود بعجل
حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون ۝ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ۝ ذى علم كثير هو
اسحاق كما ذكر فى سورة هود فاقبلت امراته سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صاكة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم ۝ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل
قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم ۝ بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ۝ كافرين اى قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين ۝ مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين ۝ بإتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط
من المؤمنين ۝ لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ۝ وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم ۝ فلا يفعلون
مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية اذ ارسلناه الى
فرعون متلبسا بسلطان مبين ۝ بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى
انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام
اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي في اهلاكهم هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى
ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع
الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل
هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان أخرتهم الى يوم
القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى
التورية او القران والبيت المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ماله من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل
الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا
يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم
اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطفا على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير
المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف
على جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتداء واتبعتهم
معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء فى الصغار
والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم
تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شىء يزاد فى عمل الاولاد كل امرىء بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها
اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

[illegible] ارقاء لهم كأنهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
لأنه فيها احسن منه في غيرها وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول إنا كنا
قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا إنا كنا من قبل
اى في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين إنه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على
تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما أنت بنعمة ربك اى بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فإني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم
بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون
بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم أم
خلقوا من غير شيء اى خالق أم هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه أم خلقوا السماوات والأرض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاءوا بما شاءوا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى أم له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسألهم أجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع
والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح
متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في
الأول العشاءين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو
إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل
فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه
نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا
منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى
تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر
الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما
أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمولة

لو راه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اى ما مال البصر عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك

الليلة لقد رأى فيها من ايات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت

رفرفا اخضر سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها

ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف

والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم

ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله

الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي ما

المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل

الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى

الانفس مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان

اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى

اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى كثير من الملائكة في السموات وما

اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من

عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن

فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة

تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا

الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم

فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد

ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو

اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات

وما في الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء

ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات

بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب

الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا

حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم

اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب

اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرأيت الذي تولى عن الايمان

اي ارتد لما عُيّر به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع

الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمّى واكدى منع الباقي مأخوذ من

الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى

يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول

الثاني لرأيت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف

ابراهيم الذي وفّى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ألا تزر

وازرة وزر اخرى الى آخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس

للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصره في الآخرة ثم يجزاه الجزاء

الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل

في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء

احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر و

الانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة

الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى

المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه

اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى

قوم صالح وثمود بالصرف اسم للأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى

منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى

من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم

به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة

الى الارض بامره جبريل عليه الصلوة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى

قوله وهي قرى قوم لوط سميت بها لانها ائتفكت باهلها اي انقلبت

بهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تشك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اى رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى قومهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اى لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو أفمن هذا الحديث اى القرآن تعجبون تكذيبا و
تضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان
وان يروا اى كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم
تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس من الاجداث القبور كأنهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اى مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اى
صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
اني بالفتح اى بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهى
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجرى باعيننا بمرأى منا اى
محفوظة بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام
وقرئ كفر بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها
اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا
المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وللسؤال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابى ونذر انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الصوت فى يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوى
وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على
رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث فى الحاقة نخل خاوية
مراعاة للفواصل فى الموضعين فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا
وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحى
عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال
تعالى سيعلمون غدا اى فى الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم

لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على

ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر

به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله

اى وقعه موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر

هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما

سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم

لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء

وهى صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر

من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول

عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء

على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا

كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله واطاعهم

ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر

بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف

ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها

جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته

ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا

عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه

معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اى التسع التى

اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء اكفاركم

يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش

براءة من العذاب فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام

يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل

سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشىء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا
واتعظوا وكل شىء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن و
العسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله
تعالى

سورة الرحمن مكية الا يسأله من فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له
ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان
لا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرئت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار
هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد
منهما على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ أي تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال
لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آنٍ شديد
الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان
ولمن خاف أي لكل منهم أو لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته
جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء أفنان
أغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا أو كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمر منها في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال
عاملها محذوف أي يتنعمون على فرش بطائنها من إستبرق ما غلظ من الديباج و
خشن والظاهر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد و
المضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي و
القصور قاصرات الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان أي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء
الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما
أي الجنتين المذكورتين جنتان أيضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن أي الجنتين وقصورهما خيرات أخلاقا حسان وجوها
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
في الخيام من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن إنس قبلهم قبل أزواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين أي
أزواجهن وإعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة أي بسط أو وسائد وعبقري حسان
جمع عبقرية أي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام
تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية إلا أفبهذا الحديث الآية وثلاث من

الواقعة وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها في الدنيا خافضة رافعة هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء
غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة
فاصحب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدء
السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنت النعيم ثلة من الاولين
مبتدء اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده
عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلما سلما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحب اليمين ما اصحب اليمين في سدر شجر النبق
مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
انشانهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلنهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا ٥ جمع ترب اي مستويات في السن لاصحب

اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين ٥ وثلة من الاخرين ٥ واصحاب الشمال

الشمال ما اصحاب الشمال ٥ في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم ٥

ماء شديد الحرارة وظل من يحموم ٥ دخان شديد السواد لا بارد كغيره من

الظلال ولا كريم ٥ حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين ٥ متنعمين

لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم ٥ اي الشرك وكانوا يقولون

ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ٥ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية

وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون ٥ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام

وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف

عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين ٥ لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم ٥

اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون ٥ لاكلون من شجر من زقوم ٥ من

بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون ٥ فشاربون عليه اي الزقوم المأكول

من الحميم ٥ فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم ٥ الابل العطاش

جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين ٥

يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون ٥ بالبعث اذ القادر على

الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون ٥ تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه

اي المني بشرا ام نحن الخالقون ٥ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ٥

بعاجزين عن على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون ٥ من

الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى ٥ وفي قراءة بسكون الشين

فلولا تذكرون ٥ فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون ٥

تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ٥

لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا

اي اقمتم نهارا تفكهون ٥ حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا

لمغرمون ٥ نفقة زرعنا بل نحن محرومون ٥ ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ٥

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم
من الأحداث تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا أي
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين فيما
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له السلامة من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى الصفة فسبح
باسم ربك العظيم

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السماوات والأرض يحيي
بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية

[illegible]

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء
عليم ٥ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض كالمطر
والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم والله بما تعملون
بصير ٥ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخل في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار
وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله
وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وأنفقوا اشارة الى عثمان رضي الله تعالى عنه
لهم أجر كبير ٥ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله و
الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إن كنتم مؤمنين ٥ أي مريدين الإيمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الإيمان وإن الله بكم في اخراجكم من الكفر الى
الإيمان لرؤوف رحيم ٥ وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه ادغام نون أن في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والأرض بما فيهما فيصل اليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير ٥ فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر الى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم ٥ مقترن به رضى واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم و
يقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم ٥ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا أبصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم قيل لهم

استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل

هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين

من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم

بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم الأماني

الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ

بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم أولى بكم

وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع

قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع

كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم

وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين

المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها

إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين

من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة

بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور والإناث

بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق

تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء

على المكذبين من الأمم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا

أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم

وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي

هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس

فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا

ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور

سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى

السبقة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد
الولد الا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبرناكم بذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه
والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع
للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات
الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا
به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء
فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم ۝ سورة المجادلة
مدنية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها أنت
علي كظهر أمي وقد سألت النبي عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي
إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت
التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني
كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم
وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وإن الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه بإمساك
المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة أي
إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع
أي الصيام فإطعام ستين مسكينا عليه من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين
مد من غالب قوت البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك أي
الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم ۝ إن الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا
آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو إهانة يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
ألم تر تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا
هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم
ألم تر تنظر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ٥ انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا
باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٥ يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا فى المجالس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم
وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها
من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ٥ يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم
واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى
فلا عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا
بين يدى نجواكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما
تعملون ٥ الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى
المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى
قولهم انهم مومنون وهم يعلمون ٥ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون ٥ من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ٥ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون

قد سمع الله

كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم هم

الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطن بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله أولئك حزب

الشيطن أتباعه ألا إن حزب الشيطن هم الخاسرون إن الذين يحادون يخالفون

الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن

أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو أبناءهم

أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة

من الصحابة أولئك الذين لا يوادونهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح بنور منه تعالى

ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه

أولئك حزب الله يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ألا إن حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للأكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه

وصنعه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة

لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته إلى خيبر ما ظننتم أيها المؤمنون أن

يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم خبر أن حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله أمره وعذابه

من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف ألقى في قلوبهم الرعب

بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من

أخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا

يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم

في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك

بأنهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب له ما

قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي خيركم

في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء

الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب

ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيْرٌ فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه فى الآية الثانية من الاصناف الاربعة على [illegible]

ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم مَآ اَفَاءَ اللّٰهُ

عَلٰى رَسُوْلِهٖ مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى كالصفراء ووادى القرى وينبع فَلِلّٰهِ يامر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِى صاحب الْقُرْبٰى قرابة

النبى صلعم من بنى هاشم وبنى المطلب وَالْيَتٰمٰى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء وَالْمَسٰكِيْنِ ذوى

الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة على

ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى كَيْ لَا كى بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يَكُوْنَ الفيء

علة القسم كذلك دُوْلَةً متداولا بَيْنَ الْاَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَآ اٰتٰكُمُ اعطاكم الرَّسُوْلُ من الفيء

وغيره فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ

متعلق بمحذوف اى اعجبوا الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا

مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا وَّيَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ فى ايمانهم وَالَّذِيْنَ

تَبَوَّءُو الدَّارَ المدينة وَالْاِيْمَانَ اى الفوه وهم الانصار مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُوْنَ

فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً حسدا مِّمَّآ اُوْتُوْا اى اتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به وَ

يُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ حاجة الى ما يؤثرون به وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ حرصها

على المال فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ وَالَّذِيْنَ جَآءُوْ مِنْۢ بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين والانصار

الى يوم القيمة يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ

قُلُوْبِنَا غِلًّا حقدا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَآ اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نَافَقُوْا يَقُوْلُوْنَ

لِاِخْوَانِهِمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وهم بنو النضير واخوانهم فى الكفر لَئِنْ لام قسم فى الاربعة

اُخْرِجْتُمْ من المدينة لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيْعُ فِيْكُمْ فى خذلانكم اَحَدًا اَبَدًا وَّاِنْ قُوْتِلْتُمْ

حذفت منه اللام الموطئة لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ لَئِنْ اُخْرِجُوْا لَا

يَخْرُجُوْنَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوْتِلُوْا لَا يَنْصُرُوْنَهُمْ وَلَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ اى جاؤا لنصرهم لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ

واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ اى اليهود لَاَنْتُمْ

اَشَدُّ رَهْبَةً خوفا فِيْ صُدُوْرِهِمْ اى المنافقين مِّنَ اللّٰهِ لتأخير عذابه ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا

يَفْقَهُوْنَ لَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ اى اليهود جَمِيْعًا مجتمعين اِلَّا فِيْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَّرَآءِ جُدُرٍ سور

وفى قراءة جدار بَاْسُهُمْ حربهم بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا مجتمعين وَّقُلُوْبُهُمْ

شتّى متفرقة لاختلاف الحسبات ذلك بانهم قوم لا يعقلون ان تشتتهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون ۝ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ۝
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم ۝ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام
السالم من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على
الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله له
بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان آمنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ أي إسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقد
ضل سواء السبيل أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم المشركون
الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم أي به قولا وفعلا والذين
معه من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار
وقوله وما أملك لك من الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك لغيره إلا الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيئا واستغفاره قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا
وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا واغفر
لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا أمة محمد جواب
قسم مقدر فيهم أسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجو الله واليوم
الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو الغني
عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء والله قدير وقد فعل
ذلك بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا إليهم بالقسط أي العدل وهذا قبل الأمر بالجهاد إن الله يحب المقسطين العادلين
إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

عادوا لتعلي آخرجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون ٥ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن
ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلعم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا
الكفار أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن
أجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم
شرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما
أنفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا على
المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وإن
فاتكم شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي
دفنهن أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط
ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ٥ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار ٥ سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

من تغليب الاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يايها الذين امنوا لم تقولون في

طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر

ما لا تفعلون ٥ ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم

بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني

قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله

اليكم والجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن

الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ الكافرين في علمه و اذكر اذ قال

عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا

لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما

جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة

ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب

بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم

الظالمين ٥ الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه

وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة

ولو كره الكافرون ٥ ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه

على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ٥ ذلك يايها الذين امنوا هل ادلكم

على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون

تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم

خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم

ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن

اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب

وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة

كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من

الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى

وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

الصف

قد سمع الله

يستنصرونها فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت
طائفة لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين سورة
الجمعة مدنية إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين
العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام
وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين
بين وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع
الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل أسفارا
أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا أ
يها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم
أنكم أولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا إلى ذكر الله إلى الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم

يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد

غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون

اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو و

من التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشر آية

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا

لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي

عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان

ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون

الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من

عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل

صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم

هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف

يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا

بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم

مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم

تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون

لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا

عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين

لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به

انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين

ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم

ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم

هم الخاسرون وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق باد غام التاء في الاصل في الصاد
اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في
الزكوة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يميتكم ويعيدكم

قد سمع الله

فكفروا

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم
عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر
عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم
خبر يكن مقدرا جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله
قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشر سبعمائة وأكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في
العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله
عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن
يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله
ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة
بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة
وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن
ثلاثة أشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة
أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن
أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل
مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة
والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته
ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما
آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت
على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها
ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها
خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تأكيد فاتقوا الله
يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم
ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف

المغافير فيرم احسل معترلب والمغافير شبيه بالصمغ لرائحة كريهة قال النسائي وحديث عائشة في العسل في غاية الجودة وحديث مارية لم يات من طريق جيد

يفعلون ما يؤمرون ۝ تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بألسنتهم دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لا
لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه عسى ربكم ترجية أن
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الأنهار يوم لا
يخزي الله بإدخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم
ويكون بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة
لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا أي نوح
ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد
يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من
وكل بها أظلتها الملائكة إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف
لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين
أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم
عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين. سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحياة وهي ما به الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم في الحياة ... أيكم أحسن عملا أطوع لله وهو العزيز في انتقامه
ممن عصاه الغفور لمن تاب إليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن أو لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر أعده إلى السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع إليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم إدراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا
القربى إلى الأرض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين إذا استرقوا السمع بأن
ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله لا أن الكوكب
يزول عن مكانه وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و
بئس المصير هي إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الأصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج
جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن ما أنتم إلا في ضلال كبير
يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لأصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله
إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى
عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم
لبعض أسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد ألا يعلم من خلق ما تسرون أي ينتفي علمه بذلك وهو
اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا من في السماء سلطانه
وقدرته أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في
السماء أن يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
إنذاري بالعذاب أي أنه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم فكيف كان نكير

إنكاري عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أي إنه حق أولم يروا إلى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط
والقبض إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيء بصير المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في
الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أمّن مبتدأ خبره هذا الذي
بدل من هذا هو جند أعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن
أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم الشيطان
بأن العذاب لا ينزل بهم أمّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه أي المطر عنكم وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره بل لجّوا تمادوا في عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي مكبا واقعا على وجهه أهدى أمّن يمشي سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثال
في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى قل هو الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع و
الأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون للحساب
ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين فيه قل إنما العلم بمجيئه
عند الله وإنما أنا نذير مبين بين الإنذار فلما رأوه أي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل أي قال الخزنة لهم هذا أي العذاب الذي
كنتم به بإنذاره تدّعون أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي
لتحقق وقوعها قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
أو رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين أنحن
أم أنتم أم هم قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله
الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارئ
عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال يأتي
به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
وما يسطرون أي الملائكة من الخير والصلاح ما أنت يا محمد بنعمة ربك بمجنون أي انتفى
الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه لمجنون وإن لك
لأجرا غير ممنون مقطوع وإنك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأييكم
المفتون مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن
وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب أي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الإفساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم أثيم
آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه
بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم أن الله سبحانه وتعالى وصف
أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أن
كان ذا مال وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال
هي أساطير الأولين أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين
سنسمه على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر
إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها
يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان
أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي و
شأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نارا أحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله
فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله
أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا
تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فأقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها
ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات
النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون إن لكم فيه لما
تخيرون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق ببالغة وفي هذا الكلام
معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم
أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء أي بزعمهم ومعنى الأصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون تصير
ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد
لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون
خبر فلا يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب أي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون
منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة
وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

اي المعرفة بحقائق الامور المذكورة من ترك ... الاعراف حقيقة ...

رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝
قامت القيمة ۝ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ۝ ضعيفة والملك يعني الملائكة
على ارجائها ط جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية ۝ من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء
والياء منكم خافية ۝ من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا بالجماعة لما سره
هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه ۝ تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه ۝ فهو في عيشة راضية ۝ مرضية في جنة عالية ۝ قطوفها
ثمارها دانية ۝ قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية ۝ الماضية في الدنيا واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ۝ ولم ادر ما حسابيه ۝ يليتها
اى الموتة في الدنيا كانت القاضية ۝ القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه ۝
هلك عني سلطانيه ۝ قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة
جهنم فغلوه ۝ اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ۝ ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه ۝ اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع
الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ ولا يحض على طعام
المسكين ۝ فليس له اليوم ههنا حميم ۝ قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين ۝
صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون ۝ الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون ۝
من المخلوقات وما لا تبصرون ۝ منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم ۝
اى قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۝ ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون ۝ بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم
امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة
والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ۝ ولو تقول اى النبي علينا بعض الاقاويل ۝
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين ۝ بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه
الوتين ۝ نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما و من زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران
ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
وانه اي القران لحق اليقين اي اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج
بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم
القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون
عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر
بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه
قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في
ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس
والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم مؤلم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله
اذا جاء بعذابكم ان لم تؤمنوا لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت
استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم
مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل
الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض
اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل
لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم
عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان
كذبوا نوحا واذوه ومن ... وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو و
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من
الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا
يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل
دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي
منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين

وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا

في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا

عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب

فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده

تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه

كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة

والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك

حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال

من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم

بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس

ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع

فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث

النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع اي

نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر

اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون

بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين

مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا

نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به

فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما

بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك

تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم

وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه

قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف

على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا أي ملتجأ إلا بلاغا
استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى إذا
رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيمة من أضعف ناصرا وأقل عددا
أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو
للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا
من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون و
جحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او
شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه
وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو
محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى
فرعون رسولا هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في
شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال و
هو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به

[illegible]

يذ ذلك اليوم لشدة هوله كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة إن هذه الآيات
المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه
فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا
ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون
في الأرض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن
طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن
معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء
فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اى دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مأمور باجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي

[illegible]

في الناقور نفخ في الصور وهي القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله
المبتداء وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتداء يوم عسير والعامل في
اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير
على المؤمنين اى فى عسره ذرنى اتركنى ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه
وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد
بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة
وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له
فى العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان
لآياتنا اى القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب
او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى
صلى الله عليه وسلم وقدر فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال كان تقديره
ثم قتل كيف قدر ثم نظر فى وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا
بما يقول وبسر زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبى صلى
الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا
قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر
تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى
وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اى فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبى فى كونهم تسعة عشر الموافق لما فى كتابهم ويزداد الذين
امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبى صلى
الله عليه وسلم لما فى كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم فى عدد الملائكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة
ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اى مثل

ضلال لمنكر هذا العدد وهدى لمصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم

جنود ربك الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر كلا استفتاح

بمعنى ألا والقمر. والليل إذ دبر بفتح الذال أي جاء بعد النهار وفي قراءة إذا أدبر بسكون الدال بعدها

همزة أي مضى. والصبح إذا أسفر ظهر. إنها أي سقر لإحدى الكبر البلايا العظام. نذيرا حال

من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر. لمن شاء منكم بدل من البشر أن يتقدم إلى الخير أو

الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر. كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة

بعملها في النار. إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون

بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في

سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين.

وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء. حتى أتانا اليقين الموت. فما تنفعهم شفاعة الشافعين

من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم. فما مبتدأ لهم خبر متعلق بمحذوف

انتقل ضميره إليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن

الاتعاظ. كأنهم حمر مستنفرة وحشية. فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب.

بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما

قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. كلا ردع عما أرادوه. بل لا يخافون الآخرة أي عذابها. كلا استفتاح

إنه أي القرآن تذكرة عظة. فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به. وما يذكرون بالياء والتاء

إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه.

سورة القيامة مكية أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة. ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان

وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر أن لن نجمع عظامه للبعث والإحياء.

بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع

صغرها فكيف بالكبيرة. بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن

يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال

استهزاء وتكذيب. فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب
اوذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار
كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول
عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء
بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبرئيل منه
لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي
جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء
في الفعلين وتذرون الآخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم
القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا
اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما
تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
اي كان كذلك بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان

فسوّى عدل اعضائه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة
اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة
أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بيّنا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مؤمنا
واما كفورا حالان من المفعول اي بيّناه له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا ألبسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر
فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا
زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

الانسان

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ۝

ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة

واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا ۝ قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها

من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا ۝ على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا

نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا ۝ عينا

بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا ۝ يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب

سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون ۝ بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم

حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا ۝ من سلكه او من صدفه وهو احسن منه

فى غير ذلك واذا رايت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف

وملكا كبيرا ۝ واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفى

قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس

حرير خضر بالرفع واستبرق ۝ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر و

فى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة ۝ و

فى موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا

طهورا ۝ مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم

جزاء وكان سعيكم مشكورا ۝ انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران

تنزيلا ۝ خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك

عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا ۝ اى عتبة بن ربيعة

والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل

اثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة

واصيلا ۝ يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه

ليلا طويلا ۝ صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون

العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ۝ شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له

نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا

جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا ۝ تاكيد ووقعت اذا موقع

ان يخوفون يشاء ذهابكم لانه تعالى لم يشاء ذلك واذا للوقوع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل
مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون
اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء
مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم
وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا
ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم
به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم

[illegible marginal glosses]

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثلاثون

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

جزاء من ربك أي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا أي كافيا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات بالجر والرفع والأرض وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون أي الخلق منه تعالى خطابا أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لـ لا يملكون يقوم الروح جبريل أو جند الله والملائكة صفا حال أي مصطفين لا يتكلمون أي الخلق إلا من أذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا أي رجع إلى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه إنا أنذرناكم أي كفار مكة عذابا قريبا أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع أرواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أي تنزل فالسابقات سبقا أي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة فالمدبرات أمرا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة أبصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك أي رجعتنا

الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة
التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اي كل الخلائق
بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث
موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان
في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير
وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر
واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات

فإن الجنة هي المأوى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك أي كفار
مكة عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم أي في أي شيء أنت من ذكراها
أي ليس عندك علمها حتى تذكرها إلى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره إنما أنت منذر
إنما ينفع إنذارك من يخشاها يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم إلا
عشية أو ضحاها أي عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما
من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة

عبس مكية اثنتان وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى أعرض لأجل أن جاءه الأعمى عبد الله
ابن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذي هو حريص
على إسلامهم ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له إذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله
يزكى فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أو يذكر فيه
إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي أما من استغنى بالمال فأنت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ألا يزكى يؤمن وأما من جاءك
يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى فأنت عنه
تلهى فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك
إنها أي السورة أو الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لأنها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء
مطهرة منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الإنسان لعن الكافر
ما أكفره استفهام توبيخ أي ما حمله على الكفر من أي شيء خلقه استفهام تقرير ثم
بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه ثم السبيل أي طريق
خروجه من بطن أمه يسره ثم أماته فأقبره جعله في قبر يستره ثم إذا شاء

[illegible]

انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم في السورة
قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير
ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار
سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع
في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

[illegible]

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر
والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى
وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى محمد جبرئيل
عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اي محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين
بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون اي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو
يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان
الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان
لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في
اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون يا كفار
مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في
ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم
القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العلمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه
ايتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدإ كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو
مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة
على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم
فسر بقوله عينا نصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى
المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء
لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء
ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليه
محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى
عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر
يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند رؤيته فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح
الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا

[illegible]

انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملئكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل شىء شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر ذلك الفوز

[illegible]

الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله
من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن الطارق هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي أنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر
إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان بعد موته لقادر فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع الشق عن النبات
إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
إنهم أي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا
أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ
أي أنظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد

[illegible]

من قولهم يوم تغشيهم العذاب. وقيل النار من قوله وتغشى وجوههم النار

[illegible]

التاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
ان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو و
كسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم
قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطول كان طويلهم اربع مائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي

أكرمن ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر ﴾ ضيق ﴿ عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴾ كلا ﴾ ردع أي
ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك ﴿ بل لا يكرمون اليتيم ﴾ لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث ﴿ ولا
يحاضون ﴾ أنفسهم ولا غيرهم ﴿ على طعام ﴾ أي إطعام ﴿ المسكين ويأكلون التراث ﴾ الميراث ﴿ أكلا لما ﴾ أي
شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم ﴿ ويحبون المال
حبا جما ﴾ أي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن ذلك
﴿ إذا دكت الأرض دكا دكا ﴾ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم ﴿ وجاء ربك ﴾ أي
أمره ﴿ والملك ﴾ أي الملائكة ﴿ صفا صفا ﴾ حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة ﴿ وجيء
يومئذ بجهنم ﴾ تقاد بسبعين ألف زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ
﴿ يومئذ ﴾ بدل من إذا وجوابها ﴿ يتذكر الإنسان ﴾ أي الكافر ما فرط فيه ﴿ وأنى له الذكرى ﴾
استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكره ذلك ﴿ يقول ﴾ مع تذكره ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ ليتني قدمت ﴾
الخير والإيمان ﴿ لحياتي ﴾ الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا ﴿ فيومئذ لا يعذب ﴾ بكسر الذال
﴿ عذابه ﴾ أي الله ﴿ أحد ﴾ أي لا يكله إلى غيره ﴿ ولا يوثق ﴾ بكسر الثاء ﴿ وثاقه أحد ﴾ وفي قراءة بفتح
الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا
يوثق مثل إيثاقه ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ الآمنة وهي المؤمنة ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾ يقال
لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته ﴿ راضية ﴾ بالثواب ﴿ مرضية ﴾ عند الله
بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة ﴿ فادخلي في ﴾ جملة ﴿ عبادي ﴾
الصالحين ﴿ وادخلي جنتي ﴾ معهم

سورة البلد مكية عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا ﴾ زائدة ﴿ أقسم بهذا البلد ﴾ مكة ﴿ وأنت ﴾ يا محمد ﴿ حل ﴾ حلال ﴿ بهذا البلد ﴾ بأن يحل لك
فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
﴿ ووالد ﴾ أي آدم ﴿ وما ولد ﴾ أي ذريته وما بمعنى من ﴿ لقد خلقنا الإنسان ﴾ أي الجنس ﴿ في كبد ﴾
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ﴿ أيحسب ﴾ أي أيظن الإنسان قوي قريش
وهو أبو الأشدين بن كلدة بقوته ﴿ أن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه ﴿ لن ﴾

يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب
أن لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله أعلم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء
ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر
فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام
في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة
أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول
لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكور بيانه ثم كان عطف
على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا
أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك
الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوؤها والقمر إذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه
والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها
بين لها طريق الخير والشر وقدم الفجور رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا
بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها
يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه
فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم أطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

فسوّاها اي الدمدمة عليهم اي عمّهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء عقباها تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرف
والعامل فيها فعل القسم وما خلق بمعنى من او مصدرية الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر
وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله
وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن
ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا
للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به
عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى
بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل
من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة الضحى مكية احدى عشرة آية ولما نزلت كبّر النبي صلى الله عليه وسلم فسنّ التكبير آخرها وروي الامر بتكبيرها خاتمة كل سورة منها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك

يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه
ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من
الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين وبعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا فقيرا فأغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري
في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم
قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لأمن الناس
فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر

تعالى اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين ۝ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية وهى تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق ۝ الخلائق خلق الانسان الجنس من علق ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم ۝ الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم ۝ واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم ۝ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ۝ ان رآه اى نفسه استغنى ۝ بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى ۝ الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه أرأيت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى ۝ هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ أرأيت ان كان اى المنهى على الهدى ۝ او للتقسيم امر بالتقوى ۝ أرأيت ان كذب اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان ألم يعلم بأن الله يرى ۝ ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن صلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته ۝ عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية ۝ لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة ۝ ووصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه ۝ اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية ۝ الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب ۝ منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ۝ اى الشرف

وتعظيم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى
التاءين من الأصل والروح أي جبريل فيها في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله
فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع
الفجر بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلامًا لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة الأصنام عطف على
أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة أي الحجة الواضحة رسول
من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام
مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق
الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم
أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده
من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوه فحذفت
أن وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد صلى الله
عليه وسلم إذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها
من الله تعالى أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه
خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك وفي الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل
ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري
النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر القارعة وما
ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي

ذات لضها اي مرضية واما من خفت موازينه بأن رجحت سيئاته على حسناته فأمه فمسكنه هاوية وما ادراك
ماهيه اي ماهاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بأن متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة
تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم
لترونها عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به
في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا
في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين كأبي بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة
التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها وألمها اشد من ألم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى
كل موصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجيب أي اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء
كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة
فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل
واحده أبول أو إبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ
فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر ألف بالمد رحلة الشتاء إلى اليمن و رحلة الصيف إلى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة
فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله قريش
وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها أو نصف ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع
اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد
بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون
في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة
ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل
خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت

ابنة القاسم

[illegible] الابتر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة ابي لهب مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا

له متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية أو مدنية خمس آيات نزلت هي والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق إذا وقب أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد إذا حسد أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس إله الناس بدلان أو صفتان أو عطف بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله أعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه فيقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب فى جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم فهو من العلامة لانه
علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم
الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح
وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

حمد الواهب العطايا الذى جعل الانسان اشرف المخلوقات وشرفه باعطاء علم الكتاب و[illegible] ومطالب الزكيات [illegible] انواع الكرامات
نائل حظ وافر من الكمالات والسعادات واعطى الطالب للعلم [illegible] اجرا جزيلا وكثير الحسنات فقد وفق [illegible] الا لطبع النسخة الصحيحة
والصحيفة الكريمة التى [illegible] بين العلماء الاعلام ومتعلمها بين الفضلاء [illegible] على تفسير القرآن العظيم للجلالين المسماة بالكمالين
[illegible] حواشى [illegible] المسمى [illegible]
من ساكنى بلدة [illegible] تاجر الكتب المشهور [illegible] قاضى [illegible] وقد وقع
الفراغ من طبعه فى شهر شعبان سنة ١٢٨٥ الف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام